القصة الحادية عشرة: قصة الولد السيء جدا

ذات مرة، عاشت في قرية صغيرة في وسط فرنسا أرملة وابنها الوحيد، صبي في الخامسة عشرة من عمره، اسمه أنطوان، على الرغم من أنه لم يناديه أحد سوى توينو بوينو. لقد كانوا فقراء للغاية بالفعل، وكان كوخهم يهتز حول آذانهم في الليالي العاصفة، حتى توقعوا أن تسقط الجدران وتسحقهم، ولكن بدلاً من الذهاب إلى العمل كما ينبغي أن يفعل صبي في مثل عمره، لم يفعل توينو بوينو شيئًا لكنه كان يسترخي في الشارع وعيناه مثبتتان على الأرض، لا يرى أي شيء يدور حوله.

"أنت غبي جدًا يا طفلي العزيز"، كانت والدته تقول له أحيانًا، ثم تضيف بضحكة: "بالتأكيد لن تتمكن أبدًا من الإمساك بالذئب من ذيله".

في أحد الأيام، طلبت المرأة العجوز من أنطوان أن يذهب إلى الغابة

ويجمع ما يكفي من أوراق الشجر الجافة لصنع سرير لها وله. وقبل أن ينتهي من ذلك، بدأ المطر يهطل بغزارة، فاختبأ في جذع شجرة مجوف، حيث كان جافًا جدًا ومرتاحًا لدرجة أنه سرعان ما نام بسرعة. ومع مرور الوقت، استيقظ على ضجيج بدا وكأنه كلب يخدش الباب، وفجأة شعر بالخوف، لماذا لا يعرف. رفع رأسه بحذر شديد، ورأى فوقه حيوانًا كبيرًا مشعرًا، ينزل بذيله قبل كل شيء.

قال في نفسه: «إنه الذئب الذي يتحدثون عنه كثيرًا»، وتصغير حجمه قدر استطاعته وانكمش في الزاوية.

نزل الذئب إلى داخل الشجرة، ببطء، ببطء؛ شعر أنطوان بأنه قد تحول إلى حجر، وكان مرعوبًا للغاية، ولم يجرؤ على التنفس. وفجأة خطرت في ذهنه فكرة ظن أنها قد تنقذه. وتذكر أنه سمع من والدته أن الذئب لا

يستطيع أن يحني ظهره ولا يدير رأسه، حتى ينظر خلفه، وبسرعة البرق مدّ يده، وأمسك بذيل الذئب، وسحبه نحوه.

ثم ترك الشجرة وجر الحيوان إلى بيت أمه.

"يا أمي، لقد أعلنت في كثير من الأحيان أنني كنت غبيًا جدًا بحيث لا أستطيع الإمساك بالذئب من ذيله. انظر الآن،» صرخ منتصرًا.

"حسنًا، حسنًا، العجائب لن تتوقف أبدًا،" أجابت المرأة الطيبة، التي حرصت على البقاء على مسافة آمنة. «ولكن بما أنك حصلت عليه بالفعل، فلنرى ما إذا كنا لا نستطيع الاستفادة منه بشكل ما. أخرج جلد الكبش الذي مات الأسبوع الماضي من الصندوق وسنقوم بخياطة الذئب فيه. سوف يصنع كبشًا رائعًا، وغدًا سنقوده إلى السوق ونبيعه».

من المحتمل جدًا أن يكون الذئب، الذي كان ماكرًا وذكيًا، قد فهم ما

قالته، لكنه رأى أنه من الأفضل عدم إعطاء أي إشارة، وسمح بخياطة الجلد عليه.

قال لنفسه: «يمكنني دائمًا الهرب إذا اخترت ذلك، فمن الأفضل ألا أكون في عجلة من أمري؛» لذلك ظل ساكنًا تمامًا بينما كان الجلد يغطى رأسه، مما جعله يشعر بالحرارة الشديدة وعدم الراحة، وقاوم إغراء قطع أصابعه أو أنفه التي كانت قريبة جدًا من فمه.

**كان المعرض في ذروته في اليوم التالي عندما وصل توينو بوينو مع ذئبه الذي يرتدي ملابس
كبش. واجتمع حوله جميع المزارعين، وعرض كل منهم سعرًا أعلى من سعر الآخر. قالوا إنهم لم يروا مثل هذا الوحش الجميل من قبل، وأخيراً، بعد الكثير من
المساومة، تم تسليمه إلى ثلاثة إخوة مقابل مبلغ جيد من المال.**

تصادف أن هؤلاء الإخوة الثلاثة كانوا يمتلكون قطعانًا كبيرة من الأغنام،

على الرغم من عدم وجود قطعان كبيرة ورائعة مثل تلك التي اشتروها للتو.

قال الأخ الأكبر: «قطيعي هو الأقرب». «سوف نتركه في الحظيرة طوال الليل، وغدًا سنقرر أي المراعي ستكون أفضل له». وابتسم الذئب وهو يستمع، ورفع رأسه أعلى قليلاً من ذي قبل.

في وقت مبكر من صباح اليوم التالي، بدأ المزارع الشاب بجولاته، وكانت حظيرة الأغنام أول مكان زاره. ومما أثار رعبه أن الخراف كانت كلها ميتة أمامه، باستثناء واحدة أكلها الذئب، العظام وكل شيء. على الفور تومض الحقيقة عليه. لم يكن كبشًا متكئًا في الزاوية متظاهرًا بالنوم (لأنه في الواقع يمكنه أن ينحني للخلف ويدير رأسه بقدر ما يريد)، بل ذئبًا كان يراقبه بطرف عينه، و قد ينفجر عليه في أي لحظة. لذلك لم ينتبه المزارع، واعتقد فقط أن هذه

فرصة جيدة للانتقام من أخيه التالي بسبب خدعة قام بها، وأخبره فقط أن الكبش لن يأكل العشب في ذلك الحقل، وقد يفعل ذلك. من الجيد أن نقوده إلى المرعى بجانب النهر، حيث كان يرعى قطيعه. ابتلع الأخ الثاني الطعم بلهفة، وفي ذلك المساء تم اقتياد الذئب إلى الحقل حيث كان الشاب يرعى الخروف الذي تركه له والده. بحلول صباح اليوم التالي، كانوا جميعًا قد ماتوا، لكن الأخ الثاني أيضًا ظل صامتًا، وسمح للخروف الذي كان يملكه الأصغر أن يتقاسم مصير الاثنين الآخرين. ثم التقيا واعترفا لبعضهما البعض بكوارثهما، وقررا أخذ الحيوان في أسرع وقت ممكن إلى توينو-بوينو، الذي يجب أن يتلقى جلدًا قويًا.

كان أنطوان يجلس على شجرة برقوق يملكها أحد الجيران، ويأكل الثمار الناضجة، عندما رأى المزارعين الثلاثة الشباب يتجهون نحوه. تمايل إلى الأسفل، وطار إلى

الكوخ، وهو يبكي بلا انقطاع: "أمي، أمي، المزارعون قريبون مع الذئب". لقد اكتشفوا كل شيء، وسيقتلونني بالتأكيد، وربما تقتلونك أيضًا. ولكن إذا فعلت ما أقول لك، ربما أكون قادرًا على إنقاذنا معًا. استلقِ على الأرض، وتظاهر بأنك ميت، وتأكد من عدم التحدث مهما حدث.

وهكذا، عندما دخل الإخوة الثلاثة، كل منهم بالسوط، إلى الكوخ بعد ثوانٍ قليلة، وجدوا امرأة ممددة على الأرض، وتوينو راكعًا إلى جانبها، ويصفر بصوت عالٍ في أذنيها.

ماذا تفعل الآن أيها الوغد؟ سأل الأكبر.

'ماذا افعل؟ يا أصدقائي المساكين، أنا أتعس مخلوق في العالم! لقد فقدت أفضل الأمهات، ولا أعرف ماذا سيحدث لي، وأخفى وجهه بين يديه وبكى مرة أخرى.

"ولكن لماذا تصفير بهذه الطريقة؟"

"حسنا، إنها الفرصة الوحيدة." من المعروف أن هذه الصافرة تعيد الموتى إلى الحياة، وكنت آمل...' وهنا دفن وجهه بين يديه مرة أخرى، لكنه اختلس النظر بين أصابعه ورأى أن الأخ قد فتح عيونهم الستة على نطاق واسع مثل الصحون.

'ينظر!' فصرخ فجأةً وهو يصرخ: «انظر! أنا متأكد من أنني شعرت بجسدها يتحرك! والآن ترتعش أنفها. آه! "لم تفقد الصافرة قوتها بعد كل شيء،" وانحنى، أطلق تواينو صفيرًا بصوت أعلى من ذي قبل، بحيث ظهرت على قدمي المرأة العجوز ويديها علامات الحياة، وسرعان ما تمكنت من إحياء رأسها.

لقد اندهش المزارعون للغاية من ترميمها، لدرجة أنهم استغرقوا بعض الوقت قبل أن يتمكنوا من التحدث. وأخيراً التفت الأكبر إلى الصبي وقال:

"الآن استمع لي." ليس هناك شك في أنك شاب شرير. لقد بعتنا كبشًا

وأنت تعلم جيدًا أنه ذئب، وقد جئنا إلى هنا اليوم لندفع لك ثمنه. ولكن إذا أعطيتنا تلك الصافرة، فسنغفر لك ما فعلته، وسنتركك وشأنك».

أجاب الصبي متظاهرًا بالتردد: «إنه كنزتي الوحيدة، وأنا أراهن عليه كثيرًا». «ولكن بما أنك ترغب في ذلك كثيرًا، حسنًا، أعتقد أنني لا أستطيع الرفض»، ومد الصافرة التي وضعها الأخ الأكبر في جيبه.

عاد الأخوة الثلاثة مسلحين بالصافرة الثمينة إلى المنزل وهم مليئون بالبهجة، وأثناء ذهابهم قال الأصغر للآخرين: "لدي فكرة جيدة!" زوجاتنا جميعهن كسالى ومتذمرات، ويجعلن حياتنا عبئًا. دعونا نعطيهم درسا، ونقتلهم بمجرد دخولنا. بالطبع يمكننا إعادتهم إلى الحياة في الحال، لكنهم سيشعرون بخوف نادر».

أجاب الاثنان الآخران: «آه، كم أنت ذكي.» "لم يكن أحد يفكر في ذلك."

وهكذا قام الأزواج الثلاثة بمرح بطرح زوجاتهم الثلاث أرضًا، فسقطن ميتات على الأرض. ثم حاول الرجال واحدًا تلو الآخر إطلاق الصافرة، وأطلقوا الصافرة بصوت عالٍ بدا كما لو أن رئتيهم ستنفجر، لكنّ النساء ظللن جامدين ومتيبسات ولم يحركن جفنًا أبدًا. أصبح الأزواج شاحبين وباردين، لأنهم لم يحلموا أبدًا بهذا، ولم يقصدوا أي ضرر، وبعد فترة أدركوا أن جهودهم لم تكن ذات جدوى، وأن الصبي خدعهم مرة أخرى. بوجوه صارمة نهضوا واقفين، وأخذوا كيسًا كبيرًا ورجعوا بخطواتهم إلى الكوخ.

هذه المرة لم يكن هناك مفر. كان توينو نائماً، ولم يفتح عينيه إلا عند دخولهما. وبدون كلمة واحدة، وضعوه في الكيس، وأوثقوا فمه، وألقاه الأكبر على كتفه. بعد ذلك انطلقوا جميعًا إلى النهر حيث كانوا يعتزمون إغراق الصبي.

لكن النهر كان بعيدًا، وكان النهار شديد الحرارة، وكان أنطوان ثقيلًا، أثقل من حزمة كاملة من الذرة. حملوه بالتناوب، ولكن مع ذلك شعروا بالتعب والعطش الشديدين، وعندما ظهرت حانة صغيرة على جانب الطريق، ألقوا الكيس على أحد المقاعد لحسن الحظ ودخلوا لينعشوا أنفسهم. لم يلاحظوا قط أن متسولًا كان يجلس في الظل في نهاية المقعد، لكن أذني توينو الحادتين التقطتا صوت شخص يأكل، وبمجرد دخول المزارعين إلى النزل بدأ يئن بهدوء.

'ما المشكلة؟' سأل المتسول وهو يقترب قليلاً. لماذا أخرسوك أيها الولد المسكين؟

أجاب توينو: «لأنهم أرادوا أن يجعلوني أسقفًا، ولم أوافق على ذلك».

صاح المتسول: «عزيزتي، لكن ليس بالأمر السيئ أن تكون أسقفًا.»

أجاب الشاب الوغد: «أنا لا أقول ذلك، لكن لا ينبغي لي أن أحبه أبدًا. ومع ذلك، إذا كان لديك أي رغبة في ارتداء القلنسوة، فما عليك سوى فك الكيس، وأخذ مكاني».

قال الرجل وهو ينحني ليحل العقدة الكبيرة: «لا أحب شيئًا أفضل من ذلك.»

لذا فإن المتسول، وليس توينو بوينو، هو الذي ألقي في الماء.

في صباح اليوم التالي، تم دفن الزوجات الثلاث، وعند عودتهن من المقبرة، التقى أزواجهن بتوينو- بوينو وهم يقودون قطيعًا رائعًا من الأغنام. عند رؤيته، وقف المزارعون الثلاثة ساكنين في دهشة.

'ماذا! أيها الوغد! صرخوا أخيرًا قائلين: «لقد أغرقناك بالأمس، واليوم نجدك مرة أخرى، كما كان من قبل!»

«يبدو الأمر غريبًا، أليس كذلك؟» أجاب هو. "ولكن ربما لا تعلم أنه يوجد تحت هذا العالم عالم آخر أجمل وأغنى بكثير. حسنًا، لقد أرسلتني إلى هناك عندما ألقيت بي في النهر، وعلى الرغم من أنني شعرت ببعض الغرابة في البداية، إلا أنني سرعان ما بدأت أنظر حولي وأرى ما كان يحدث. وهناك لاحظت أنه بالقرب من المكان الذي سقطت فيه، كان يقام معرض للأغنام، وأخبرني أحد المارة أنه يتم بيع الخيول أو الماشية كل يوم في مكان ما في المدينة. لو أتيحت لي الفرصة لألقي في النهر على جانب معرض الخيول لربما حققت ثروتي! وفي الواقع، كان عليّ أن أكتفي بشراء هذه الأغنام، التي يمكنك الحصول عليها مجانًا.

«وهل تعرف بالضبط المكان في النهر الذي يقع فوق معرض الخيول؟»

"كأني لم أعرف ذلك، إذ رأيته بعيني".

«إذا كنت لا تريد منا أن ننتقم لقطعاننا الميتة وزوجاتنا المقتولات، فسيتعين عليك رمينا في النهر فوق مكان معرض الخيول مباشرةً».

'جيد جدا؛ فقط عليك أن تحضر ثلاثة أكياس وتأتي معي إلى تلك الصخرة التي تصب في النهر. سوف أرميك من هناك، وسوف تسقط تقريبًا على ظهور الخيول».

لذا ألقى بهم، وبما أنه لم يتم رؤيتهم مرة أخرى، لم يعرف أحد على الإطلاق في أي معرض سقطوا.

من "أدب أوفيرني الشفوي" بقلم بول سيبيو.

==

القصة الثانية عشرة: الدب البني في النرويج

كان هناك ملك في أيرلندا، وكان لديه ثلاث بنات، وكن أميرات لطيفات للغاية. وفي أحد الأيام، بينما كانوا هم ووالدهم يسيرون على العشب، بدأ الملك يمزح معهم، ويسألهم عمن يرغبون في الزواج منه. قال أحدهم: «سأتزوج ملك أولستر؛» ويقول آخر: "وسأحصل على ملك مونستر". "و" تقول الأصغر: "لن يكون لدي زوج سوى الدب البني في النرويج". فقد كانت ممرضتها تخبرها عن أمير مسحور تدعوه بهذا الاسم، ووقعت في حبه، وكان اسمه أول اسم على لسانها، في الليلة التي سبقت حلمها به. . حسنًا، ضحك أحدهما، وضحك الآخر، وظلا يمزحان مع الأميرة طوال بقية المساء. لكنها في تلك الليلة بالذات استيقظت من نومها في قاعة كبيرة مضاءة بألف مصباح؛ كانت أغنى السجادات على الأرض، والجدران مغطاة بقماش

من الذهب والفضة، وكان المكان مليئًا بصحبة كبيرة، وكان هناك الأمير الجميل جدًا الذي رأته في أحلامها، ولم تمض لحظة حتى كان يجثو على ركبته أمامها، ويخبرها عن مدى حبه لها، ويسألها ألن تكون ملكته. حسنًا، لم يكن لديها قلب لرفضه، وتزوجا في نفس المساء.

قال بعد أن تركاهما بمفردهما: «الآن يا عزيزتي، يجب أن تعلم أنني تحت السحر. ساحرة، كانت لديها ابنة جميلة، تمنتني أن أكون صهرها؛ لكن الأم سلطت علي، وعندما رفضت أن أتزوج ابنتها جعلتني أتخذ شكل دب في النهار، وكان علي أن أستمر في ذلك حتى تتزوجني سيدة بمحض إرادتها، وتتحمل خمس سنوات. من التجارب العظيمة بعد.

حسنًا، عندما استيقظت الأميرة في الصباح، افتقدت زوجها من جانبها، وأمضت اليوم بحزن شديد. لكن ما أن أضاءت مصابيح القاعة الكبرى،

حيث كانت تجلس على أريكة مغطاة بالحرير، حتى انفتحت الأبواب القابلة للطي، وجلس بجانبها في الدقيقة التالية. لذلك أمضوا أمسية سعيدة أخرى، لكنه حذرها من أنها كلما بدأت تتعب منه، أو توقفت عن الإيمان به، فسوف يفترقان إلى الأبد، وسيكون مضطرًا إلى الزواج من ابنة الساحرة.

لقد اعتادت أن تجده غائبًا نهارًا، وأمضيا معًا اثني عشر شهرًا سعيدًا، وأخيرًا وُلد طفل صغير جميل؛ وسعيدة كما كانت من قبل، فقد أصبحت سعيدة الآن مرتين، لأنها أنجبت طفلها ليرافقها في اليوم الذي لا تستطيع فيه رؤية زوجها.

أخيرًا، في إحدى الأمسيات، عندما كانت هي وطفلها يجلسون مع نافذة مفتوحة لأنها كانت ليلة شديدة الحرارة، طار نسر، وأخذ وشاح الرضيع في منقاره، وطار معه في الهواء. صرخت، وكانت على

وشك إلقاء نفسها من النافذة خلفه، لكن الأمير أمسك بها ونظر إليها بجدية شديدة. وتذكرت ما قاله بعد فترة وجيزة من زواجهما، وكفت عن البكاء والشكاوى التي كانت على لسانها. أمضت أيامها وحيدة جدًا لمدة اثني عشر شهرًا آخر، عندما أُرسلت إليها فتاة صغيرة جميلة. ثم فكرت في نفسها أنها ستنظر إليها بعين حادة هذه المرة؛ لذا فهي لن تسمح أبدًا بفتح النافذة لأكثر من بضع بوصات.

ولكن كل رعايتها كانت عبثا. وفي مساء آخر، عندما كانوا جميعًا سعداء للغاية، وكان الأمير يدلل الطفل، وقف أمامهم كلب سلوقي جميل، وأخذ الطفل من يد الأب، وخرج من الباب قبل أن تتمكن من الغمز. هذه المرة صرخت وخرجت من الغرفة، ولكن كان هناك بعض الخدم في الغرفة المجاورة، وأعلنوا جميعًا أنه لم يفقد أي طفل أو كلب وعيه. لقد شعرت، بطريقة أو بأخرى، كما لو كان ذلك خطأ زوجها، لكنها مع ذلك

ظلت تسيطر على نفسها، ولم تلومه ولو مرة واحدة.

عندما وُلدت الطفل الثالث، كانت بالكاد تسمح بترك نافذة أو باب مفتوحًا للحظة؛ لكنها لم تكن الأقرب للاحتفاظ بالطفل لنفسها. كانوا يجلسون ذات مساء بجانب النار، عندما ظهرت سيدة واقفة بجانبهم. فتحت الأميرة عينيها في رعب شديد وحدقت بها، وبينما كانت تفعل ذلك، لفّت السيدة شالًا حول الطفل الذي كان جالسًا في حضن أبيه، فغرقت به في الأرض أو صعدت من خلاله. مدخنة واسعة. هذه المرة احتفظت الأم بسريرها لمدة شهر.

قالت لزوجها عندما بدأت في التعافي: «يا عزيزي، أعتقد أنني سأشعر بتحسن إذا رأيت أبي وأمي وأخواتي مرة أخرى. إذا أعطيتني إجازة للعودة إلى المنزل لبضعة أيام سأكون سعيدًا. قال: «حسنًا جدًا، سأفعل ذلك، وكلما شعرت برغبة

في العودة، لا تذكر رغبتك إلا عندما تستلقي في الليل». في صباح اليوم التالي، عندما استيقظت وجدت نفسها في غرفتها القديمة في قصر والدها. قرعت الجرس، وفي وقت قصير كانت والدتها وأبيها وأخواتها المتزوجات حولها، وضحكوا حتى بكوا فرحًا بالعثور عليها آمنة مرة أخرى.

ومع مرور الوقت، أخبرتهم بكل ما حدث لها، ولم يعرفوا ما ينصحونها به. كانت مغرمة بزوجها كما كانت دائمًا، وقالت إنها متأكدة من أنه لا يستطيع إلا أن يترك الأطفال يرحلون؛ لكنها ما زالت تخشى أن ينتزع منها طفل آخر. حسنًا، استشارت الأم والأخوات امرأة حكيمة كانت تجلب البيض إلى القلعة، إذ كان لديهم ثقة كبيرة في حكمتها. قالت إن الخطة الوحيدة هي تأمين جلد الدب الذي كان على الأمير أن يرتديه كل صباح، وإحراقه، وبعد ذلك لا يمكنه إلا أن يكون رجلاً ليل نهار، وسينتهي السحر.

لذلك أقنعوها جميعًا بفعل ذلك، ووعدتها بذلك؛ وبعد ثمانية أيام، شعرت بشوق شديد لرؤية زوجها مرة أخرى، لدرجة أنها تمنت الرغبة في نفس الليلة، وعندما استيقظت بعد ثلاث ساعات، كانت في قصر زوجها، وكان هو نفسه يراقبها. وكان فرح عظيم على الجانبين، وكانوا سعداء أياماً كثيرة.

الآن بدأت تفكر كيف أنها لم تمانع أبدًا في أن يتركها زوجها في الصباح، وكيف أنها لم تجده أبدًا يهمل أن يقدم لها مشروبًا حلوًا من كوب ذهبي أثناء ذهابها إلى السرير.

وفي إحدى الليالي حاولت ألا تشرب أيًا منه، رغم أنها تظاهرت بذلك؛ وكانت مستيقظة بما فيه الكفاية في الصباح، ورأت زوجها يخرج من خلال لوح في الغطاء الخشبي، على الرغم من أنها أبقت جفنيها مغلقين تقريبًا. في الليلة التالية، حصلت على بضع قطرات من النعاس الذي احتفظت به في

المساء قبل أن تضعه في مشروب زوجها الليلي، مما جعله ينام بشكل كافٍ. نهضت بعد منتصف الليل، ومرت عبر اللوحة، ووجدت جلد دب بني جميل معلق في الزاوية. ثم سرقتها مرة أخرى، ونزلت إلى نار الردهة، ووضعت الجلد في وسطها حتى تحولت إلى رماد ناعم. ثم اضطجعت بجانب زوجها وقبلته على خده ونامت.

لو عاشت مائة عام، فلن تنسى أبدًا كيف استيقظت في الصباح التالي، ووجدت زوجها ينظر إليها نظرة بائسة وغضب على وجهه. قال: «أيتها المرأة التعيسة، لقد فرقتنا إلى الأبد!» لماذا لم تصبر لمدة خمس سنوات؟ أنا الآن مضطر، سواء أردت ذلك أم لا، للذهاب في رحلة مدتها ثلاثة أيام إلى قلعة الساحرة والزواج من ابنتها. لقد أحرقت الجلد الذي كان حارسي، والزوجة البيضة التي قدمت لك النصيحة هي الساحرة نفسها. لن

ألومك: سيكون عقابك شديدًا بدونها. وداع إلى الأبد!'

قبلها للمرة الأخيرة، وخرج في اللحظة التالية، وهو يمشي بأسرع ما يمكن. صرخت في إثره، وعندما رأت أنه لا فائدة من ذلك، ارتدت ملابسها وطاردته. لم يتوقف أبدًا، ولم يبقى، ولم ينظر إلى الوراء، وما زالت تبقيه على مرمى البصر؛ وعندما كان على التل كانت في الجوف، وعندما كان في الجوف كانت على التل. كانت حياتها على وشك أن تتركها، عندما كانت الشمس تغرب، فسلك ممرًا ودخل إلى منزل صغير. زحفت خلفه، وعندما دخلت كان هناك صبي صغير جميل على ركبتيه، وهو يقبله ويعانقه. قال: «هنا يا عزيزي المسكين، ابنك الأكبر، وهناك،» وهو يشير إلى امرأة كانت تنظر إليه والابتسامة على وجهها، «هناك النسر الذي حمله بعيدًا». نسيت كل أحزانها في لحظة وهي تحتضن طفلها وتضحك وتبكي عليه. غسلت

المرأة أقدامهم، وفركتهم بمرهم، فأزال كل الوجع من عظامهم، وجعلهم نضرين مثل زهرة الأقحوان. في صباح اليوم التالي، قبل شروق الشمس مباشرة، استيقظ واستعد للخروج، وقال لها: «هنا، شيء قد يكون مفيدًا لك». إنه مقص، وأي شيء تقطعه به سيتحول إلى حرير. في اللحظة التي تشرق فيها الشمس، سأفقد كل ذكرياتي عنك وعن الأطفال، لكنني سأستعيدها عند غروب الشمس مرة أخرى. وداع!' لكنه لم يكن بعيدًا حتى رأته مرة أخرى، تاركة ابنها وراءها. كان اليوم مثل الأمس: كانت ظلالهم تسير أمامهم في الصباح وتتبعهم في المساء. لم يتوقف أبدًا، ولم تتوقف أبدًا، وعندما كانت الشمس تغرب، توجه إلى حارة أخرى، وهناك وجدوا ابنتهم الصغيرة. كان كل الفرح والراحة مرة أخرى حتى الصباح، ثم بدأت رحلة اليوم الثالث.

ولكن قبل أن يبدأ، أعطاها مشطًا، وأخبرها أنها كلما استخدمته، سيتساقط من شعرها اللؤلؤ والماس. ولا يزال يحتفظ بذاكرته من غروب الشمس إلى شروقها؛ ولكن من شروق الشمس إلى غروبها كان يسافر تحت السحر، ولم يلقي عيناه وراءه أبدًا. في هذه الليلة، أتوا إلى حيث كانت الطفلة الأصغر، وفي صباح اليوم التالي، قبل شروق الشمس مباشرة، تحدث معها الأمير للمرة الأخيرة. قال: «هنا يا زوجتي المسكينة، بكرة يدوية صغيرة بخيوط ذهبية لا نهاية لها، ونصف خاتم زواجنا. إذا وصلت إلى منزلي ووضعت نصف خاتمك في منزلي، فسوف أتذكرك. هناك غابة هناك، وفي اللحظة التي أدخلها فيها سأنسى كل ما حدث بيننا، تمامًا كما لو أنني ولدت بالأمس. الوداع، أيتها الزوجة العزيزة والطفلة، إلى الأبد!» وعندها فقط أشرقت الشمس، وسار بعيدًا نحو الغابة. لقد

رأته مفتوحًا أمامه ويغلق خلفه، وعندما صعدت، لم تعد قادرة على الدخول كما لم تتمكن من اختراق جدار حجري. عصرت يديها وذرفت الدموع، لكنها استجمعت قواها وصرخت: «ياوود، أنا أكلفك بهداياي السحرية الثلاث، المقص والمشط والبكرة، للسماح لي بالمرور.» وفتح الباب، وسارت في نزهة حتى رأت قصرًا ومرجًا وكوخًا لرجل حطاب على حافة الغابة حيث اقترب من القصر.

دخلت النزل وطلبت من الحطاب وزوجته أن يأخذوها لخدمتهم. لم يكونوا راغبين في البداية؛ لكنها أخبرتهم أنها لن تطلب أي أجر، وستمنحهم الماس واللؤلؤ والحرير وخيوط الذهب كلما رغبوا في ذلك، ثم وافقوا على السماح لها بالبقاء.

لم يمض وقت طويل حتى سمعت كيف كان الأمير الشاب، الذي وصل للتو، يعيش في قصر العشيقة الشابة. نادرًا ما كان يتنقل إلى

الخارج، وكل من رآه لاحظ مدى صمته وحزنه، مثل شخص يبحث عن شيء ضائع.

بدأ الخدم والقوم المغرورون في المنزل الكبير ينتبهون إلى الشابة الجميلة في النزل، ويضايقونها بوقاحتهم. كان رئيس الخادم هو الأكثر إزعاجًا، وأخيراً دعته ليأتي ويتناول الشاي معها. آه كم كان فرحًا، وكم كان يتفاخر بذلك في قاعة الخدم! حسنًا، جاء المساء، ودخل الخادم إلى النزل، وتم اصطحابه إلى غرفة جلوسها؛ لأن صاحب النزل وزوجته كانا يشعران برهبة شديدة منها، وأعطاها غرفتين جميلتين لنفسها. حسنًا، لقد جلس متصلبًا كالصارم، وكان يتحدث بأسلوب مهيب عن الأحداث العظيمة في القلعة، بينما كانت هي تجهز الشاي والخبز المحمص. قالت له: «أوه، هل يمكنك أن تمد يدك إلى النافذة وتقطع لي غصنًا أو اثنين من زهر العسل؟» فنهض فرحًا عظيمًا، ومد يده

ورأسه؛ وقالت: «بفضل مواهبي السحرية، دع زوجًا من القرون يخرج من رأسك، ويغني في الكوخ». وكما أرادت، كان الأمر كذلك. يخرجان من مقدمة كل أذن، ويلتقيان في الخلف. أيها الفقير المسكين! وكيف صرخ وزأر! وسرعان ما كان الخدم الذين كان يتباهى بهم يتدفقون من القلعة، ويبتسمون ويهزؤون، ويضربون الألحان على الملقط والمجارف والمقالي؛ وهو يشتم ويسب، وكانت عيناه على وشك الانطلاق من رأسه، وكان وجهه أسود للغاية، ويركل ساقيه خلفه كالمجنون.

أخيرًا أشفقت عليه، وأزالت التعويذة، وسقط القرنان على الأرض، وكان سيقتلها على الفور، لكنه كان ضعيفًا مثل الماء، وجاء العبيد رفاقه وحملوه إلى الأعلى. البيت الكبير. حسنًا، وصلت القصة بطريقة أو بأخرى إلى أذني الأمير، فسار في ذلك الطريق. لم يكن

عليها سوى فستان مواطنة وهي تجلس تخيط عند النافذة، لكن ذلك لم يخف جمالها، وكان في حيرة كبيرة بعد أن أطل بنظرة جيدة، كما يحتار جسد لمعرفة ما إذا كان قد حدث له شيء له عندما كان صغيرا أو إذا كان يحلم فقط. حسنًا، سمعت ابنة الساحرة بالأمر أيضًا، فأتت لرؤية الفتاة الغريبة؛ وماذا وجدتها تفعل سوى قطع نمط ثوب من الورق البني؛ وعندما قطعت الورقة، أصبحت أغنى حرير رأته على الإطلاق. نظرت ابنة الساحرة بعينين جشعتين، وقالت: "ما الذي سترضى أن تأخذه مقابل هذا المقص؟" قالت: «لن آخذ شيئًا، ولكن سأغادر لقضاء ليلة واحدة خارج غرفة الأمير». حسنًا، لقد اشتعلت النيران في السيدة الفخورة، وكانت على وشك أن تقول شيئًا فظيعًا؛ لكن المقص استمر في القطع، وكان الحرير يزداد ثراءً وثراءً في كل

بوصة. فوعدتها بما طلبته منها الفتاة.

عندما جاء الليل، سمح لها بالدخول إلى القصر واستلقيت حتى نام الأمير بشدة لدرجة أن كل ما فعلته لم يستطع إيقاظه. غنت له هذه الآية، وهي تتنهد وتبكي، وظلت تغنيها طوال الليل، وكان كل ذلك عبثًا:

أربع سنوات طويلة كنت متزوجة منك؛ ثلاثة أطفال حلوين ولدتهم لك؛ الدب البني من النرويج، التفت إلي.

في الفجر الأول، كانت السيدة المتكبرة في الغرفة، واقتادتها بعيدًا، ومد خادم القرون لسانه في وجهها عندما كانت تغادر القصر.

لذلك لم يكن هناك حظ حتى الآن؛ لكن في اليوم التالي مر الأمير مرة أخرى ونظر إليها وحياها بلطف، كما يفعل الأمير مع ابنة أحد المزارعين، ومرَّ بواحدة؛ وسرعان

ما مرت ابنة الساحرة، ووجدتها تمشط شعرها، ويتساقط منه اللؤلؤ والماس.

حسنًا، تمت صفقة أخرى، وأمضت الأميرة ليلة أخرى من الحزن، وغادرت القلعة عند الفجر، وكان الخادم في موقعه واستمتع بانتقامه.

وفي اليوم الثالث مر الأمير وتوقف للحديث مع المرأة الغريبة. سألها هل يستطيع أن يفعل أي شيء لخدمتها، فقالت إنه يستطيع ذلك. سألته هل استيقظ في الليل من قبل. قال إنه يفعل ذلك كثيرًا، لكنه كان يستمع خلال الليلتين الأخيرتين إلى أغنية جميلة في أحلامه، ولم يستطع أن يستيقظ، وأن الصوت كان لا بد أنه عرفه وأحبه في عالم آخر منذ زمن طويل. قالت: هل شربت أي مشروب منعش في أي من هذه الأمسيات قبل الذهاب إلى السرير؟ قال: "لقد فعلت". "في

الأمسيتين أعطتني زوجتي شيئًا لأشربه، لكنني لا أعرف ما إذا كان ذلك نعاسًا أم لا." قالت: «حسنًا أيها الأمير، كما تقول أنك ترغب في إلزامي، يمكنك فعل ذلك بعدم تذوق أي مشروب الليلة.» قال: «لن أفعل ذلك»، ثم مضى في سيره.

حسنًا، جاءت السيدة العظيمة بعد فترة وجيزة من الأمير، ووجدت الغريب يستخدم بكرة يدها ويلف خيوطًا من الذهب منها، وتم عقد الصفقة الثالثة.

في ذلك المساء، كان الأمير مستلقيًا على سريره عند الشفق، وكان عقله مضطربًا للغاية؛ وفتح الباب، وسارت أميرته، وجلست بجانب سريره وغنت:

أربع سنوات طويلة كنت متزوجة منك؛ ثلاثة أطفال حلوين ولدتهم لك؛ الدب البني من النرويج، التفت إلي.

"الدب البني للنرويج!" قال هو. 'لا أفهمك.ـٰ «ألا تتذكر أيها الأمير أنني كنت زوجتك لمدة أربع سنوات؟» قال: «لا أفعل ذلك، ولكني متأكد من أنني أتمنى أن يكون الأمر كذلك». "ألا تتذكر أطفالنا الثلاثة الذين ما زالوا على قيد الحياة؟" 'تبين لي منها. ذهني كله كومة من الارتباك. "ابحث عن نصف خاتم زواجنا، الذي يعلق على رقبتك، وقم بتركيبه على هذا". لقد فعل ذلك، وفي نفس اللحظة انكسر التعويذة. عادت إليه ذاكرته الكاملة، فوضع ذراعيه حول رقبة زوجته، وانفجرا في البكاء.

حسنًا، كان هناك صرخة عظيمة في الخارج، وسمع صوت تشقق جدران القلعة وتشققها. انزعج الجميع في القلعة، وخرجوا. ذهب الأمير والأميرة مع الباقين، وبحلول الوقت الذي أصبح فيه الجميع آمنين على العشب، سقط المبنى وجعل الأرض تهتز لأميال. لم يرى أحد الساحرة وابنتها بعد ذلك. لم يمض وقت

طويل حتى أخذ الأمير والأميرة أطفالهما معهم، ثم انطلقوا إلى قصرهم الخاص. وسرعان ما جاء ملوك أيرلندا ومونستر وأولستر وزوجاتهم لزيارتهم، وأتمنى أن يكون كل من يستحق ذلك سعيدًا مثل الدب البني في النرويج وعائلته.

من "حكايات المرتفعات الغربية."

==

القصة الثالثة عشرة: لاسي الصغير

كان هناك طفل صغير اسمه لارس، ولأنه كان صغيرًا جدًا كان يُدعى لاسي الصغير؛ لقد كان رجلاً صغيرًا شجاعًا، لأنه أبحر حول العالم على متن قارب من قشرة البازلاء.

كان ذلك وقت الصيف، عندما نمت قذائف البازلاء بشكل طويل وخضراء في الحديقة. تسلل لاسي

الصغير إلى قاع البازلاء حيث ارتفعت سيقان البازلاء عاليًا فوق قبعته، والتقط سبعة عشر صدفة كبيرة، وهي الأطول والأكثر استقامة التي استطاع العثور عليها.

ربما اعتقد لاسي الصغير أنه لم يره أحد؛ ولكن ذلك كان حماقة، لأن الله يرى في كل مكان.

ثم جاء البستاني ومسدسه فوق كتفه، وسمع حفيفًا في قاع البازلاء.

قال: «أعتقد أنه لا بد أن يكون عصفورًا». 'راس! رأس! لكن لم تطير أي عصافير، لأن لاسي الصغير لم يكن لديه أجنحة، بل كان لديه ساقان صغيرتان فقط. 'انتظر! قال البستاني: «سوف أحمل بندقيتي وأطلق النار على العصافير».

ثم خاف لاسي الصغير، وتسلل إلى الطريق.

"سامحني أيها البستاني العزيز!" هو قال. "أردت الحصول على بعض القوارب الجميلة."

قال البستاني: «حسنًا، سأفعل هذه المرة.» «ولكن في وقت آخر، يجب على لاسي الصغيرة أن تطلب الإذن بالذهاب والبحث عن القوارب في قاع البازلاء».

أجاب لاسي: «سأفعل». فذهب إلى الشاطئ. ثم فتح الأصداف بدبوس، وقسمها بعناية إلى قسمين، وكسر قطعًا صغيرة من العصي لمقاعد المجدفين. ثم أخذ البازلاء التي كانت بالقشرة ووضعها في قوارب الشحن. تحطمت بعض القذائف، وظل بعضها سليمًا، وعندما أصبح كل شيء جاهزًا، كان لدى لاسي اثني عشر قاربًا. لكن لا ينبغي أن تكون قوارب، بل يجب أن تكون سفنًا حربية كبيرة. كان لديه ثلاث سفن وثلاث فرقاطات وثلاث مراكب وثلاث سفن شراعية. أكبر سفينة كانت تسمى هرقل، وأصغر

سفينة شراعية كانت تسمى البرغوث. وضعت لاسي الصغيرة جميع الاثني عشر في الماء، وطفووا بشكل رائع وبفخر مثل أي سفينة عظيمة فوق أمواج المحيط.

والآن يجب على السفن أن تبحر حول العالم. الجزيرة العظيمة هناك كانت آسيا؛ تلك أفريقيا الحجرية الكبيرة؛ الجزيرة الصغيرة أمريكا؛ وكانت الحجارة الصغيرة بولينيزيا. وكان الشاطئ الذي أبحرت منه السفن هو أوروبا. انطلق الأسطول بأكمله وأبحر بعيدًا إلى أجزاء أخرى من العالم. ووجهت سفن الخط مسارًا مستقيمًا إلى آسيا، وأبحرت الفرقاطات إلى أفريقيا، والمراكب إلى أمريكا، والمراكب الشراعية إلى بولينيزيا. لكن لاسي الصغير بقي في أوروبا، وألقى حجارة صغيرة في البحر الكبير.

الآن، كان هناك قارب حقيقي على شاطئ أوروبا، قارب خاص بأبي،

وهو قارب جميل مطلي باللون الأبيض، وقد ركبه ليتل لاسي. لقد منع الأب والأم ذلك، لكن لاسي الصغيرة نسيت. كان يعتقد أنه يحب السفر إلى جزء آخر من العالم.

وفكر: «سوف أجدف لمسافة قصيرة، فقط لمسافة قصيرة جدًا». لقد قطعت القوارب المصنوعة من قشر البازلاء مسافة طويلة حتى أنها بدت مجرد بقع صغيرة في المحيط. قال لاسي: «سأستولي على هرقل على ساحل آسيا، ثم أعود إلى موطني في أوروبا مرة أخرى.»

لقد هز الحبل الذي كان يحمل القارب، ومن الغريب أن الحبل انفك. ديتش، راتش، الرجل هو رجل، ولذا كان ليتل لاسي يدير القارب.

الآن كان يجدف — ويمكنه أن يجدف، لأنه كان يجدف كثيرًا على الدرج وهو جالس في المنزل، عندما كانت الخطوات تبدو وكأنها قارب

وعصا الأب الكبيرة مجذاف. ولكن عندما أراد ليتل لاسي التجديف، لم يكن هناك مجاذيف يمكن العثور عليها في القارب. كانت المجاديف محتجزة في مقصورة القارب، ولم يلاحظ لاسي الصغير أن القارب كان فارغًا. ليس من السهل كما يظن المرء أن يجدف إلى آسيا بدون مجاذيف.

ماذا يمكن أن يفعل ليتل لاسي الآن؟ كان القارب بالفعل على مسافة ما في البحر، وكانت الرياح التي هبت من الأرض تدفعه إلى مسافة أبعد. كان لاسي خائفا وبدأ في البكاء. ولكن لم يكن هناك أحد على الشاطئ ليسمعه. فقط غراب كبير يجلس بمفرده في شجرة البتولا؛ وجلس قط البستاني الأسود تحت شجرة البتولا، في انتظار اصطياد الغراب. لم يزعج أي منهما نفسه على الإطلاق بشأن ليتل لاسي، الذي كان ينجرف إلى البحر.

آه! كم كان ليتل لاسي آسفًا الآن لأنه كان غير مطيع وصعد إلى القارب، بينما كان والده وأمه يمنعانه كثيرًا من القيام بذلك! والآن فات الأوان، ولم يتمكن من العودة إلى الأرض. ربما سيضيع في البحر العظيم. ماذا يجب ان يفعل؟

وعندما صرخ حتى تعب ولم يسمعه أحد، جمع يديه الصغيرتين معًا وقال: «يا إلهي، لا تغضب من لاسي الصغيرة». ثم ذهب للنوم. لأنه على الرغم من أن الوقت كان نهارًا، كان نوكو ماتي العجوز يجلس على شواطئ "أرض النود"، وكان يصطاد الأطفال الصغار بصنارة الصيد الطويلة. سمع الكلمات المنخفضة التي قالها لاسي الصغير لله، وسحب القارب على الفور إلى نفسه ووضع لاسي الصغير لينام على سرير من أوراق الورد.

ثم قال نوكو ماتي لأحد الأحلام: "العب مع لاسي الصغير، حتى لا يشعر بالوحدة".

لقد كان فتى أحلام صغيرًا، صغيرًا جدًا، صغيرًا جدًا، لدرجة أنه كان أقل من لاسي نفسه؛ كان لديه عيون زرقاء وشعر أشقر، وقبعة حمراء بشريط فضي، ومعطف أبيض مرصع باللؤلؤ على ياقته. لقد جاء إلى Little Lasse وقال: "هل ترغب في الإبحار حول العالم؟"

قال لاسي في نومه: «نعم، أود ذلك».

قال فتى الأحلام: «تعال إذن، ودعنا نبحر في قواربك المغطاة بقشر البازلاء. سوف تبحر أنت في هرقل وأنا سأبحر في البرغوث».

لذلك أبحروا بعيدًا عن "أرض النود"، وبعد فترة قصيرة كان هرقل والبرغوث على شواطئ آسيا بعيدًا في الطرف الآخر من العالم، حيث يتدفق البحر الجليدي عبر مضيق بهرنج إلى المحيط الهادئ. على مسافة طويلة في ضباب الشتاء، تمكنوا من رؤية المستكشف نوردنسكيولد مع سفينته فيجا

يحاول العثور على فتحة بين الجليد. كان الجو باردًا جدًا، باردًا جدًا؛ تلمع الجبال الجليدية الضخمة بشكل غريب، وتعيش الحيتان الضخمة الآن تحت الجليد، لأنها لم تتمكن من إحداث ثقب برؤوسها الغريبة. في كل مكان على الشاطئ الكئيب كان هناك ثلوج وثلج على مد البصر؛ كان رجال رماديون صغار يرتدون جلود أشعث يتنقلون ويقودون زلاجات صغيرة عبر الثلوج المنجرفة، لكن الزلاجات كانت تجرها الكلاب.

"هل نهبط هنا؟" - سأل فتى الأحلام.

"لا،" قال ليتل لاسي. "إنني خائف جدًا من أن تبتلعنا الحيتان، وتعضنا الكلاب الكبيرة. دعونا نبحر بدلاً من ذلك إلى جزء آخر من العالم».

قال الصبي الحالم ذو القبعة الحمراء والشريط الفضي: «حسنًا جدًا؛ "إنها ليست بعيدة عن أمريكا" -

وفي نفس اللحظة التي كانوا فيها هناك.

كانت الشمس مشرقة وكان الجو دافئًا جدًا. وكانت أشجار النخيل الطويلة تنمو في صفوف طويلة على الشاطئ وتحمل ثمار جوز الهند في أغصانها العليا. ركض رجال أحمر كالنحاس فوق البراري الخضراء الشاسعة وأطلقوا سهامهم على الجواميس التي انقلبت عليهم بأبواقهم الحادة. ألقت الكوبرا الضخمة التي تسللت إلى جذع شجرة نخيل طويلة بنفسها على حيوان اللاما الصغير الذي كان يرعى عند سفحها. يعقد! لقد كان الأمر منتشرًا في كل أنحاء حيوان اللاما الصغير.

"هل نهبط هنا؟" - سأل فتى الأحلام.

"لا،" قال ليتل لاسي. «إنني خائف جدًا من أن تنطحنا الجواميس، ويأكلنا الثعبان العظيم. دعونا نسافر إلى جزء آخر من العالم.

قال الصبي الحالم ذو المعطف الأبيض: «حسنًا جدًا، إنها مسافة قصيرة فقط إلى بولينيزيا» — وبعد ذلك وصلوا إلى هناك.

كان الجو دافئًا جدًا هناك، كما هو الحال في الحمام الساخن في فنلندا. وكانت تنمو على الشواطئ بهارات باهظة الثمن: نبات الفلفل، وشجرة القرفة، والزنجبيل، والزعفران؛ نبات القهوة ونبات الشاي. كان الأشخاص ذوو البشرة السمراء، ذوو آذان طويلة وشفاه غليظة، ووجوه مطلية بشكل بشع، يصطادون نمرًا مرقطًا باللون الأصفر بين أشجار الخيزران العالية على الشاطئ، فانقلب عليهم النمر وغرز مخالبه في أحد الرجال ذوي البشرة السمراء. ثم هرب الآخرون جميعًا.

"هل نهبط هنا؟" - سأل فتى الأحلام.

"لا،" قال ليتل لاسي. «ألا ترى النمر هناك بالقرب من نبات

الفلفل؟» دعونا نسافر إلى جزء آخر من العالم.

قال فتى الأحلام ذو العيون الزرقاء: «يمكننا أن نفعل ذلك.» "نحن لسنا بعيدين عن أفريقيا" - وكما قال أنهم كانوا هناك.

لقد رسوا عند مصب نهر عظيم حيث كانت شواطئه خضراء مثل المخمل الأكثر خضرة. وعلى مسافة قصيرة من النهر امتدت صحراء هائلة. كان الهواء أصفر
اللون. أشرقت الشمس شديدة الحرارة، شديدة الحرارة كما لو أنها ستحرق الأرض وتحولها إلى رماد، وكان الناس سوادًا مثل أشد طائرة نفاث سوادًا. ركبوا عبر الصحراء على جمال طويلة؛ وزأرت الأسود من العطش، وخرجت من النهر التماسيح الكبيرة برؤوسها السحلية الرمادية وأسنانها البيضاء الحادة.

"هل نهبط هنا؟" - سأل فتى الأحلام.

"لا،" قال ليتل لاسي. "تحرقنا الشمس، وتأكلنا الأسود والتماسيح. دعونا نسافر إلى جزء آخر من العالم.

قال فتى الأحلام ذو الشعر الأشقر: «يمكننا العودة إلى أوروبا.» وبهذا كانوا هناك.

لقد وصلوا إلى الشاطئ حيث كان كل شيء رائعًا ومألوفًا وودودًا. هناك وقفت شجرة البتولا الطويلة بأوراقها المتدلية؛ في الأعلى جلس الغراب العجوز، وعند قدمه زحف قط البستاني الأسود. وعلى مسافة غير بعيدة كان يوجد منزل رآه لاسي الصغير من قبل؛ بالقرب من المنزل كانت هناك حديقة، وفي الحديقة سرير البازلاء مع قذائف البازلاء الطويلة. كان يتجول بستاني عجوز يرتدي معطفًا أخضر اللون ويتساءل عما إذا كان الخيار ناضجًا. كان Fylax ينبح على الدرجات، وعندما رأى Little Lasse هز ذيله. كانت

ستينا العجوز تحلب الأبقار في فناء المزرعة، وكانت هناك سيدة مألوفة جدًا ترتدي شالًا صوفيًا في طريقها إلى اللون الأخضر المبيض لترى ما إذا كانت الملابس مبيضة. كان هناك أيضًا رجل نبيل معروف يرتدي معطفًا صيفيًا أصفر اللون، وفي فمه غليونًا طويلًا؛ كان ذاهبًا ليرى ما إذا كان الحصادون قد قطعوا الجاودار. كان صبي وفتاة يركضان على الشاطئ ويصرخان: «لاسي الصغيرة!» تعال إلى المنزل لتحصل على الخبز والزبدة!».

"هل نهبط هنا؟" - سأل فتى الأحلام، ورمش بعينيه الزرقاوين بفظاظة.

قالت لاسي الصغيرة: «تعال معي، وسأطلب من والدتك أن تعطيك بعض الخبز والزبدة وكوبًا من الحليب.

قال فتى الأحلام: «انتظر قليلاً». والآن رأى ليتل لاسي أن باب المطبخ مفتوح، ومن الداخل

سمع صوتًا منخفضًا لطيفًا، مثل ذلك الذي يُسمع عندما يخفق المرء العجين الأصفر بمغرفة خشبية في مقلاة ساخنة.

«ربما ينبغي لنا أن نبحر عائدين إلى بولينيزيا الآن؟» قال فتى الحلم السعيد.

'لا؛ قال ليتل لاسي: "إنهم يقليون الفطائر في أوروبا الآن". وأراد أن يقفز إلى الشاطئ، لكنه لم يستطع. لقد ربطه فتى الأحلام بسلسلة من الزهور، حتى لا يتمكن من الحركة. والآن جاءت كل الأحلام الصغيرة عنه، آلاف وآلاف من الأطفال الصغار، وصنعوا حلقة حوله وغنوا أغنية صغيرة:

العالم واسع جدًا جدًا، يا
لاسي الصغيرة، لاسي الصغيرة،
وعلى الرغم من أنك أبحرت وراء المد،
لا يمكنك أبدًا معرفة مدى اتساعه على الجانب الآخر،
لاسي الصغيرة، لاسي الصغيرة.

لقد وجدت الجو باردًا وحارًا،
يا ليتل لاسي، لاسي؛
ولكن ليس في أي أرض لا يوجد الله،
لاسي، لاسي الصغيرة.
يعيش العديد من الرجال هناك كما يعيشون هنا،
لكنهم جميعًا أعزاء عند الله، يا
لاسي الصغيرة، لاسي.
عندما يكون ملاكه مرشدك،
يا لاسي الصغيرة، لاسي،
فلا يمكن أن يحدث أي ضرر،
حتى على الجانب الآخر
حيث تتجول الوحوش البرية.
لكن أخبرنا الآن،
عندما تتجول،
ألا تجد أفضل موطن
من بين جميع الأراضي التي نظرت إليها،
لاسي، لاسي الصغيرة؟

عندما غنت الأحلام أغنيتها انطلقت بعيدًا، وحمل نوكو ماتي لاسي إلى القارب. لقد استلقى هناك لفترة طويلة ساكنًا تمامًا، وكان لا يزال

يسمع صوت المقلاة تتطاير في منزل النار، وكان التجعد واضحًا للغاية، وسمعه لاسي الصغير بالقرب منه تمامًا؛ فاستيقظ وفرك عينيه.

وكان يرقد هناك في السفينة حيث كان قد نام. لقد تحولت الريح، وانجرف القارب مع ريح واحدة وانجرف إلى الداخل مع ريح أخرى بينما كان لاسي الصغير نائمًا، وما اعتقد لاسي أنه كان يتطاير في المقلاة هو نفخة الأمواج المنخفضة وهي تصطدم بالحجارة على الشاطئ. شاطئ. لكنه لم يكن مخطئًا تمامًا، لأن البحر الأزرق الصافي يشبه مقلاة كبيرة تصنع فيها شمس الله طوال اليوم الكعك للأطفال الصالحين.

فرك لاسي الصغير النوم من عينيه ونظر حوله. كان كل شيء كما كان من قبل. الغراب في شجرة البتولا، والقطة على العشب، وأسطول صدف البازلاء على الشاطئ. وقد

غرقت بعض السفن، وانجرف بعضها الآخر إلى الأرض. لقد عادت هرقل بحمولتها من آسيا، ووصلت البرغوث من بولينيزيا، وكانت الأجزاء الأخرى من العالم حيث كانت من قبل.

لم يكن لاسي الصغير يعرف ماذا يفكر. لقد كان كثيرًا ما يتواجد في تلك المغارة في "أرض النود" ولم يكن يعرف ما هي الحيل التي يمكن أن تلعبها الأحلام. لكن لاسي الصغير لم يزعج رأسه بمثل هذه الأشياء؛ فجمع قواربه وسار على الشاطئ عائداً إلى المنزل.

ركض أخوه وأخته لمقابلته، وصاحا من بعيد: «أين كنت لفترة طويلة يا لاسي؟» تعال إلى المنزل واحصل على بعض الخبز والزبدة». كان باب المطبخ مفتوحًا، وسمع صوتًا غريبًا في الداخل.

كان البستاني بالقرب من البوابة، يسقي الشبت والبقدونس والجزر والجزر الأبيض.

قال: «حسنًا، أين كان لاسي الصغير لفترة طويلة؟»

استقام لاسي الصغير من مكانه وأجاب: «لقد أبحرت حول العالم على متن قارب من قشرة البازلاء».

'أوه!' قال البستاني.

لقد نسي دريم لاند. لكنك لم تنساه؛ أنت تعلم أنه موجود. أنت تعرف المغارة الجميلة والجدران الفضية اللامعة التي لا يتلاشى بريقها أبدًا، والألماس المتلألئ الذي لا يخفت أبدًا، والموسيقى التي لا تتوقف أبدًا عن همهمة منخفضة وناعمة خلال شفق المساء الجميل. الخيال الخيالي لأرض الأحلام السعيدة لا يشيخ أبدًا؛ إنهم، مثل النجوم المجيدة فوقنا، هم دائمًا شباب. ربما تكون قد ألقيت نظرة على أجنحتها الأثيرية وهي تحلق حول وسادتك. ربما تكون قد قابلت نفس فتى الأحلام ذو العيون الزرقاء والشعر الأشقر، ذلك الشخص الذي كان يرتدي القبعة

الحمراء ذات الشريط الفضي والمعطف الأبيض المرصع باللؤلؤ على الياقة. وربما أخذك لترى جميع أقطار العالم والشعوب، والأراضي القفر الباردة، والصحاري الملتهبة، والرجال الملونين الكثيرين، والمخلوقات البرية في البحر وفي الغابة، لتكسب أشياء كثيرة، لكن عد إلى المنزل بكل سرور مرة أخرى. نعم من يدري؟ وربما تكون قد أبحرت حول العالم مرة واحدة على متن قارب من قشرة البازلاء. من Z. توبيليوس.

==

القصة الرابعة عشرة: "موتي"

ذات مرة كان هناك شاب يدعى موتي، وكان كبيرًا جدًا وقويًا، ولكنه أخرق مخلوق يمكنك تخيله. لقد كان

أخرقًا جدًا لدرجة أنه كان دائمًا يضع قدميه الكبيرتين في أوعية الحليب الحلو أو الخثارة التي تضعها أمه على الأرض لتبرد، ودائمًا ما يحطم، ويزعج، ويكسر، حتى قال له والده أخيرًا:

«هنا يا موتي، خمسون قطعة فضية هي مدخرات السنين؛ خذهم واذهب واكسب رزقك أو ثروتك إذا استطعت».

ثم انطلق موتي في صباح أحد أيام الربيع الباكرة وعصاه السميكة فوق كتفه، وهو يغني لنفسه بمرح وهو يمشي.

بطريقة أو بأخرى كان ينسجم بشكل جيد للغاية حتى مساء حار عندما جاء إلى مدينة معينة حيث دخل "ساراي" أو نزل المسافرين لقضاء الليل. الآن، يجب أن تعلم أن السراي هو بشكل عام مجرد مربع كبير محاط بجدار مرتفع مع رواق مفتوح على طول الداخل من جميع النواحي لاستيعاب كل من الرجال

والحيوانات، وربما مع عدد قليل من الغرف في الأبراج في الزوايا لأولئك الذين هم أغنياء جدًا أو فخورون جدًا بحيث لا يهتمون بالنوم بجانب جمالهم وخيولهم. كان موتي، بالطبع، فتى ريفيًا وعاش مع الماشية طوال حياته، ولم يكن غنيًا ولم يكن فخورًا، لذلك استعار سريرًا من صاحب الحانة ووضعه بجانب جاموس عجوز كان يذكره. عاد من المنزل، وفي خمس دقائق كان نائمًا بسرعة.

وفي منتصف الليل استيقظ وهو يشعر بأنه قد انزعج، ووضع يده تحت وسادته فوجد لرعبه أن حقيبة نقوده قد سُرقت. قفز بهدوء وبدأ يتجول ليرى ما إذا كان أي شخص يبدو مستيقظًا، ولكن على الرغم من أنه تمكن من إيقاظ بعض الرجال والوحوش من خلال السقوط فوقهم، إلا أنه سار في ظل القناطر حول السراي بأكمله دون أن يصادفه. لص محتمل. كان على وشك الاستسلام عندما سمع

رجلين يتهامسان، فضحك أحدهما بهدوء، ونظر خلف عمود، رأى تاجري خيول أفغانيين يعدان حقيبته من المال! ثم عاد موتي إلى السرير!

في الصباح، تبع موتي الأفغانيين خارج المدينة إلى سوق الخيول حيث تم عرض خيولهما للبيع. فاختار أجمل الخيل بينهم، فصعد إليه وقال:

"هل هذا الحصان للبيع؟" هل يمكنني تجربتها؟ وبموافقة التجار، صعد على ظهره، وحفر في كعبيه، وطاروا بعيدًا. لم يسبق لموتي أن امتطى حصانًا في حياته، وكان لديه الكثير من اللغط للإمساك بكلتا يديه وكذلك بكلتا ساقيه لدرجة أن الحيوان ذهب إلى المكان الذي يريده تمامًا، وسرعان ما انطلق في عدو مكسور الرقبة وصنع عاد مباشرة إلى السراي حيث قضى الليالي القليلة الماضية.

"سيكون هذا جيدًا جدًا"، فكر موتي بينما كانا يدوران عند المدخل. بمجرد وصول الحصان إلى طاولته، توقف من تلقاء نفسه وتدحرج موتي على الفور؛ لكنه قفز على الفور، وربط الوحش، ودعا لتناول بعض الإفطار. وفي هذه الأثناء ظهر الأفغان، منقطعي الأنفاس وغاضبين، واستولوا على الحصان.

'ماذا تقصد؟' صاح موتي وفمه ممتلئ بالأرز: «إنه حصاني؛ لقد دفعت لك خمسين قطعة من الفضة مقابل ذلك، أنا متأكد من أنها صفقة رابحة!»

'كلام فارغ! "إنه حصاننا"، أجاب أحد الأفغان وهو يبدأ في فك اللجام.

صرخ موتي وهو يمسك بعصاه: «ارحل.» "إذا لم تتركوا حصاني وشأنه سأكسر جماجمكم!" أيها اللصوص! أنا أعرفك! لقد أخذت أموالي الليلة الماضية، لذا أخذت حصانك اليوم؛ هذا يبدو عادلا!'

الآن بدأ الأفغان يبدون غير مرتاحين بعض الشيء، لكن موتي بدا مصممًا جدًا على الاحتفاظ بالحصان لدرجة أنهم قرروا اللجوء إلى القانون، لذلك ذهبوا وقدموا شكوى أمام الملك مفادها أن موتي سرق أحد خيولهم ولن يفعل ذلك. التخلي عنها أو دفع ثمنها.

وفي الوقت الحاضر جاء جندي لاستدعاء موتي إلى الملك؛ وعندما وصل وانحنى، بدأ الملك يسأله عن سبب ركضه مع الحصان بهذه الطريقة. لكن موتي أعلن أنه حصل على الحيوان مقابل خمسين قطعة من الفضة، بينما أقسم تجار الخيول أن الأموال التي بحوزتهم هي نفس ما حصلوا عليه من بيع خيول أخرى؛ وبطريقة أو بأخرى أصبح الخلاف محيرًا للغاية لدرجة أن الملك (الذي اعتقد حقًا أن موتي هو من سرق الحصان) قال أخيرًا: «حسنًا، سأخبرك بما سأفعله.» سأحبس شيئًا ما في هذا الصندوق أمامي،

وإذا خمن ما هو، فالحصان ملك له، وإذا لم يخمنه فهو ملكك».

وافق موتي على ذلك، ونهض الملك وخرج بمفرده عبر باب صغير في الجزء الخلفي من البلاط، وسرعان ما عاد ممسكًا بشيء ملفوف بإحكام في قطعة قماش تحت ردائه، ووضعه في الصندوق الصغير، وأغلق الصندوق. ، وقم بإعداده حيث يمكن للجميع رؤيته.

قال الملك لموتي: «الآن، خمن!»

وحدث أنه عندما فتح الملك الباب خلفه، لاحظ موتي وجود حديقة بالخارج: ودون انتظار عودة الملك، بدأ يفكر في ما يمكن الحصول عليه من الحديقة وهو صغير بما يكفي لإغلاقه في الصندوق. "هل من المحتمل أن تكون فاكهة أم زهرة؟" لا، ليست زهرة هذه المرة، لأنه أمسكها بإحكام شديد. ثم يجب أن يكون ثمرة أو حجر. ولكن ليس حجرًا، لأنه لا يريد أن يلف حجرًا قذرًا في ثوبه النظيف الجميل. ثم

إنها فاكهة! وفاكهة ليس لها رائحة كثيرة، وإلا فإنه يخشى أن أشمها. الآن ما هي الفاكهة التي لا تحتوي على الكثير من الرائحة في الموسم الآن؟ عندما أعرف أنني سوف أحزر اللغز!».

كما قيل من قبل، كان موتي فتى ريفي، وكان معتادًا على العمل في حديقة والده. كان يعرف كل الثمار الشائعة، لذلك اعتقد أنه يجب أن يكون قادرًا على التخمين الصحيح؛ ولكن لكي لا يبدو الأمر سهلاً للغاية، حدق في السقف بتعبير محير، ونظر إلى الأرض بهواء أو حكمة وضغطت أصابعه على جبهته، ثم قال ببطء، بإصبعه: عيون على الملك -

"لقد تم قطفها حديثا!" إنها مستديرة ولونها أحمر! إنها رمانة!

ولم يكن الملك يعرف شيئًا عن الفاكهة إلا أنها صالحة للأكل. وأما الفصول فيطلب ما يشاء من الفاكهة متى أرادها، فرأى أنه

نالها. لذلك كان تخمين موتي بمثابة معجزة بالنسبة له، ودليلًا واضحًا ليس فقط على حكمته، بل أيضًا على براءته، فقد كان عبارة عن رمانة وضعها في الصندوق. بالطبع عندما تعجب الملك وأشاد بحكمة موتي، فعل الجميع ذلك أيضًا؛ وبينما كان الأفغان يشعرون بالحزن، أخذ موتي الحصان ودخل في خدمة الملك.

بعد ذلك بوقت قصير جدًا، عاد موتي، الذي استمر في العيش في السراي، في إحدى الأمسيات الممطرة والعاصفة ليجد أن حصانه الثمين قد ضل طريقه. لم يبق منه سوى حبل رسن مكسور، ولم يعرف أحد ما حدث له. وبعد الاستفسار من كل من يحتمل أن يعرفه، أمسك موتي بالحبل وعصاه الكبيرة وخرج للبحث عنه. خرج بعيدًا وبعيدًا عن المدينة إلى الغابة المجاورة، متتبعًا آثار الحوافر في الوحل. في الوقت الحاضر، تأخر الوقت، لكن موتي ظل يتجول حتى وصل فجأة، في

الظلام المتجمع، إلى نمر كان يأكل حصانه برضا.

'أنت لص!' صرخ موتي، وركض للأعلى، وفي اللحظة التي أسقط فيها النمر عظمة من دهشة، اضربها! وضعت عصا موتي على رأسه بحسن نية لدرجة أن الوحش أصيب بالذهول ولم يتمكن من التنفس أو الرؤية بصعوبة. ثم استمر موتي في توجيه الضربات والإساءات إليه حتى أصبح النمر المسكين غير قادر على الوقوف، وعندها قام معذبه بربط نهاية الرسن المكسور حول رقبته وسحبه مرة أخرى إلى السراي.

وقال: «إذا كان لديك حصاني، فسوف أحصل عليك على الأقل، وهذا عادل بما فيه الكفاية!» وربطه من رأسه وكعبيه بشكل آمن كما كان يربط الحصان. وبعد ذلك، بعد أن انقضى الليل، ألقى بنفسه بجانبه ونام نومًا عميقًا.

لا يمكنك أن تتخيل أي شيء مثل الخوف الذي شعر به الناس في السراي، عندما استيقظوا ووجدوا نمرًا - محطمًا للغاية ولكنه لا يزال نمرًا - مقيَّدًا بأمان فيما بينهم وبين حيواناتهم! اجتمع الرجال في مجموعات يتحدثون ويصرخون، ويجدون خطأ صاحب الفندق لأنه سمح لمثل هذا الوحش الخطير بالدخول إلى السراي، وطوال الوقت كان صاحب الفندق منزعجًا تمامًا مثل البقية، ولم يجرؤ أحد على الاقتراب من المكان الذي كان يقف فيه النمر وهو يرمش بعينيه. بائسة على الجميع، وحيثما يرقد موتي ممددًا وهو يشخر مثل الرعد.

أخيرًا وصلت أخبار إلى الملك مفادها أن موتي قد استبدل حصانه بنمر حي؛ ونزل الملك نفسه، وهو غير مصدق لهذه الحكاية، ليرى ما إذا كانت صحيحة بالفعل. أخيرًا أيقظ أحدهم موتي بنبأ قدوم سيده الملكي؛ ونهض وهو يتثاءب، وسرعان ما كان يشرح بكل سرور

ويتباهى بممتلكاته الجديدة. ومع ذلك، لم يشارك الملك سعادته على الإطلاق، لكنه استدعى جنديًا ليطلق النار على النمر، مما أراح جميع نزلاء السراي باستثناء موتي. ومع ذلك، إذا كان الملك مقتنعًا سابقًا بأن موتي هو واحد من أحكم الرجال، فقد أصبح الآن أكثر اقتناعًا بأنه الأشجع، وقد زاد راتبه مائة ضعف، حتى أن بطلنا ظن أنه الأوفر حظًا. رجال.

بعد أسبوع أو أسبوعين من هذه الحادثة، أرسل الملك في طلب موتي، الذي عند وصوله وجد سيده في حالة من اليأس. وأوضح أن ملكًا مجاورًا، كان لديه جنود أكثر منه بكثير، أعلن الحرب ضده، وكان في قمة ذكائه، لأنه لم يكن لديه المال لشرائه ولا الجنود الكافيون لمحاربته - فماذا كان عليه أن يفعل؟ يفعل؟

قال موتي: «إذا كان هذا هو كل شيء، فلا تقلق.» «أخرج رجالك،

وسأذهب معهم، وسنجلب هذا اللص إلى العقل قريبًا».

بدأ الملك ينتعش من هذه الكلمات المفعمة بالأمل، وأخذ موتي إلى إسطبله حيث أمره أن يختار لنفسه أي حصان يحبه. كان هناك الكثير من الخيول الجميلة في الأكشاك، ولكن لدهشة الملك اختار موتي فأرًا صغيرًا فقيرًا من المهر كان يستخدم لحمل العشب والماء لبقية الإسطبل.

"ولكن لماذا اخترت هذا الوحش؟" قال الملك.

أجاب موتي: «حسنًا، كما ترى يا صاحب الجلالة، هناك فرص كثيرة جدًا لسقوطي، وإذا اخترت أحد خيولك الكبيرة الرائعة، فسوف أقع بعيدًا لدرجة أنني ربما أكسر ساقي أو ذراعي، إن لم يكن رقبتي، ولكن إذا سقطت عن هذا الوحش الصغير فلن أستطيع أن أؤذي نفسي كثيرًا».

كان المشهد الكوميدي للغاية لموتي عندما خرج إلى الحرب. كان السلاح الوحيد الذي كان يحمله هو عصاه، ولمساعدته في الحفاظ على توازنه على ظهر الحصان، ربط حجرًا كبيرًا في كاحليه كاد أن يلمس الأرض بينما كان يجلس منفرجًا على المهر الصغير. ولم يكن باقي فرسان الملك كثيرين، لكنهم كانوا يقفزون بالدروع على خيول جيدة. وجاء من خلفهم حشد كبير من الرجال المترجلين المسلحين بجميع أنواع الأسلحة، وكان آخرهم الملك وحاشيته، وكان متوترًا للغاية وغير مرتاح. هكذا بدأ الجيش.

لم يكن أمامهم مسافة طويلة ليقطعوها، لكن مهر موتي الصغير، المثقل برجل ثقيل وصخرتين كبيرتين، سرعان ما بدأ يتخلف عن سلاح الفرسان، وكان من الممكن أن يتخلف عن المشاة أيضًا، إلا أنهم لم يكونوا حريصين جدًا على التواجد مبكرًا جدًا في القتال، وتراجع لمنح موتي متسعًا من الوقت. ركض

الشاب ببطء أكثر فأكثر لبعض الوقت، حتى نفد صبره أخيرًا من بطء المهر، فضربه بقوة بعصاه لدرجة أن المهر فقد أعصابه تمامًا واندفع. في البداية تم فك حجر واحد وتدحرج وسط سحابة من الغبار إلى جانب واحد من الطريق، بينما كاد موتي أن يتدحرج أيضًا، لكنه أمسك جواده ببسالة بعرفه الممزق، وأسقط عصاه، وتمسك بحياته العزيزة. ثم، لحسن الحظ، انفصلت الصخرة الأخرى عن ساقه الأخرى وتدحرجت بصوت مدوٍ إلى أسفل الوادي المجاور. في هذه الأثناء، لم يكن لدى سلاح الفرسان المتقدم الوقت الكافي للانحراف جانبًا عندما جاء موتي مندفعًا، وهو يصرخ بتهديدات متعطشة للدماء لمهره:

'انتظر حتى أتمكن من الإمساك بك! سأسلخك حياً! سوف أعصر رقبتك! سأكسر كل عظمة في جسدك! اعتقد الفرسان أن هذه اللغة المروعة كانت موجهة للعدو،

وكانوا ممتلئين بالإعجاب بشجاعته. كان العديد من خيولهم أيضًا منزعجين جدًا من هذه الزوبعة التي كانت تعوي في وسطهم، وفي دقائق قليلة، بعد قليل من الغطس والتربية والركل، كانت القوات بأكملها تتبع موتي.

مقدما، واصل موتي مسيرته الجامحة. في هذه الأثناء، وصل في طريقه إلى حقل كبير من نباتات زيت الخروع، يبلغ ارتفاعه عشرة أو اثني عشر قدمًا، كبيرًا وكثيفًا، ولكنه أخضر وناعم تمامًا. على أمل الهروب من مؤخرة جواده الناري، أمسك موتي بإحداها بشكل عابر، لكن جذورها تراجعت، واندفع مسرعًا، وبدت النبتة بأكملها وكأنها شجرة صغيرة تزدهر في قبضته.

كان العدو في صفوف المعركة، يتقدمون فوق السهل، وكان ملكهم معهم واثقًا ومبهجًا، عندما جاء فجأة من المقدمة راكب يائس في عدو غاضب.

'مولى!' صرخ: أنقذ نفسك! العدو قادم!

'ماذا تقصد؟' قال الملك.

«يا سيدي!» قال الرسول وهو يلهث: "يطير على الفور، ليس هناك وقت نضيعه". في مقدمة العدو يركب عملاقًا مجنونًا في عدو غاضب. إنه يزهر شجرة من أجل هراوة ويغضب بشدة، لأنه يصرخ أثناء ذهابه: "انتظر حتى أمسك بك! سأسلخك حيًا! سأعصر رقبتك! سأكسر كل عظمة". في جسدك!" آخرون يركبون في الخلف، ومن الأفضل لك أن تنسحب قبل أن تأتي عليك زوبعة الدمار هذه».

في تلك اللحظة، من خلال سحابة من الغبار على مسافة بعيدة، رأى الملك موتي يقترب في عدو شاق، ويبدو بالفعل وكأنه عملاق مقارنة بالوحش الصغير الذي كان يمتطيه، ويدور حول نبتة زيت الخروع الخاصة به، والتي ربما كانت على مسافة

بعيدة مثل شجرة بلوط. الشجرة، وصوت شتمه وصياحه نزل على النسيم! ومن خلفه تحركت سحابة الغبار مع صوت رعد الحوافر، بينما كان بريق الفولاذ يلمع هنا وهناك. أثار المنظر والصوت الرعب في نفوس الملك، فهرب بأقصى سرعة، وأدار حصانه، معتقدًا أن فوجًا من العمالقة الصراخين كان يلاحقه؛ وتبعته كل قوته بأسرع ما يمكن. لم يتمكن ضابط سمين بمفرده من مواكبة هذا الاندفاع المجنون، وعندما جاء موتي يعدو، ألقى بنفسه على الأرض في خوف شديد. كان هذا كثيرًا بالنسبة لمهر موتي المتحمس، الذي خجل فجأة لدرجة أن موتي طار فوق رأسه مثل صاروخ السماء، وسقط مباشرة على قمة خصمه السمين.

وسرعان ما استعاد قدميه، وبدأ موتي يؤرجح نبتته حول رأسه ويصرخ:

'أين رجالك؟ أحضرهم وسوف أقتلهم. أفواج بلدي! هيا، الكثير منكم! أين ملكك؟ احضاره لي. ها هم جميع زملائي الطيبين قادمون وسنقتلع كل واحد منا شجرة من جذورها ونجعلكم جميعًا مسطحين ومنازلكم ومدنكم وكل شيء آخر! تعال!'

لكن الضابط السمين المسكين لم يكن يستطيع فعل أي شيء سوى القرفصاء على ركبتيه ويداه معًا وهو يلهث. أخيرًا، عندما تنفس، أرسله موتي ليحضر ملكه ويخبره أنه إذا كان عاقلًا فيجب إنقاذ حياته. ذهب الرجل الفقير، وبحلول الوقت الذي وصلت فيه قوات موتي ورتبت نفسها لتبدو هائلة قدر الإمكان، عاد مع ملكه. كان الأخير متواضعًا جدًا ومعتذرًا، ووعد بعدم شن حرب أبدًا، ودفع مبلغ كبير من المال، والقيام بكل ما يريده الفاتح.

وهكذا عادت الجيوش من كلا الجانبين إلى ديارها مبتهجة، وكان

هذا في الحقيقة هو صنع ثروةً موتي الأخرق، الذي عاش طويلًا وابتكر دائمًا ليُنظر إليه على أنه ينبوع للحكمة والبسالة وحسن التقدير من قبل الجميع باستثناء أقاربه، الذي لا يستطيع أبدًا أن يفهم ما فعله ليكون أكثر حكمة من أي شخص آخر.

قصة الباشتو.

==

القصة الخامسة عشرة: الغزلان المسحورة

كان هناك شاب يمشي ذات يوم في إيرين، يقود عربة حصان شجاع من اللجام. كان يفكر بوالدته وكم حالهما من الفقر منذ أن غرق والده الذي كان صياداً في البحر، ويتساءل عما يجب أن يفعله ليكسب لقمة

عيشهما. وفجأة وضعت يد على كتفه، وقال له صوت:

«هل تبيعني حصانك يا ابن الصياد؟» ونظر إلى الأعلى فرأى رجلاً يقف على الطريق وفي يده مسدسًا، وصقرًا على كتفه، وكلبًا بجانبه.

ماذا ستعطيني مقابل حصاني؟ سأل الشباب. «هل ستعطيني بندقيتك، وكلبك، وصقرك؟»

أجاب الرجل: «سأعطيهم»، وأخذ الحصان، وأخذ الشاب البندقية والكلب والصقر، وذهب معهم إلى المنزل. ولكن عندما سمعت أمه بما فعله غضبت جداً وضربته بالعصا التي كانت في يدها.

قالت، عندما كانت ذراعها متعبة للغاية: «سيعلمك ذلك بيع ممتلكاتي»، لكن إيان ابنها لم يجبها بأي شيء، وذهب إلى سريره، لأنه كان متألمًا للغاية.

في تلك الليلة نهض بهدوء وغادر المنزل حاملاً البندقية معه. "لن أبقى هنا لأتعرض للضرب،" فكر، ومشى ومشى ومشى، حتى جاء النهار مرة أخرى، وكان جائعًا ونظر حوله ليرى ما إذا كان يمكنه الحصول على أي شيء ليأكله. وعلى مسافة ليست بعيدة جدًا كان هناك منزل مزرعة، فذهب إلى هناك وطرق الباب، وتوسل إليه المزارع وزوجته أن يدخل ويتشاركا الإفطار.

"آه، لديك مسدس،" قال المزارع بينما وضعه الشاب في الزاوية. «هذا جيد، لأن غزالًا يأتي كل مساء ليأكل ذرتي، ولا أستطيع الإمساك بها. إنه الحظ الذي أرسلك إلي».

أجاب الشاب: «سأبقى بكل سرور وأطلق النار على الغزال من أجلك»، وفي تلك الليلة اختبأ وراقب حتى جاء الغزال إلى حقل الذرة؛ ثم رفع بندقيته إلى كتفه وكان على وشك

الضغط على الزناد، متى! بدلاً من الغزلان، كانت تقف هناك امرأة ذات شعر أسود طويل. عند هذا المنظر، كاد بندقيته أن تسقط من يده على حين غرة، ولكن عندما نظر، كان هناك غزال يأكل الذرة مرة أخرى. وحدث هذا ثلاث مرات، حتى هربت الغزالة فوق المستنقع، وتبعها الشاب.

واصلوا سيرهم، مرارًا وتكرارًا، حتى وصلوا إلى كوخ مسقوف بالقش بالخلنج. قفزت الغزالة مقيدة على السطح، واستلقت حيث لا يمكن لأحد رؤيتها، ولكن عندما فعلت ذلك صرخت: «ادخل، يا ابن الصياد، وكل واشرب ما استطعت». فدخل ووجد طعامًا وخمرًا على المائدة، ولم يجد أحدًا، لأن المنزل كان ملكًا لبعض اللصوص، الذين كانوا لا يزالون بعيدين عن أعمالهم الشريرة.

بعد أن أكل إيان، ابن الصياد، كل ما يريده، اختبأ خلف برميل كبير، وسرعان ما سمع ضجيجًا، كما لو

كان رجالًا قادمين عبر الخلنج، والأغصان الصغيرة تنكسر تحت أقدامهم. من زاويته المظلمة كان يستطيع أن يرى ما في الغرفة، وأحصى أربعة وعشرين منهم، كلهم رجال كبار ومنظرهم شرير.

صرخوا: «لقد تناول أحدهم عشاءنا، ولم يكن هناك ما يكفينا تقريبًا.»

أجاب القائد: «إنه الرجل الذي يرقد تحت الصندوق». «اذهب واقتله، ثم تعال وتناول طعامك ونم، لأنه لا بد أن نخرج في بعض الأحيان في الصباح».

فقتل أربعة منهم ابن الصياد وتركوه ثم ذهبوا إلى فراشهم.

بحلول شروق الشمس، كانوا جميعًا خارج المنزل، لأنه كان أمامهم مسافة طويلة ليقطعوها. وعندما اختفوا، خرجت الغزالة من السطح، حيث كان الرجل الميت يرقد، وهزت رأسها فوقه، وسقط الشمع من أذنها، وقفز كما كان دائمًا.

قالت: ثق بي، وكل كما أكلت من قبل، ولن يصيبك أي ضرر. فأكل إيان وشرب، ونام تحت البرميل. في المساء، وصل اللصوص متعبين للغاية، وأكثر تعبًا مما كانوا عليه بالأمس، لأن حظهم قد تغير ولم يعودوا بأي شيء تقريبًا.

صرخوا قائلين: «لقد تناول شخص ما عشاءنا مرة أخرى.»

أجاب القبطان: «إنه الرجل الموجود تحت البرميل». "دعوا أربعة منكم يذهبون ويقتلونه، لكن أولاً اقتلوا الأربعة الآخرين الذين تظاهروا بقتله الليلة الماضية ولم يفعلوا ذلك لأنه لا يزال على قيد الحياة".

ثم قُتل إيان للمرة الثانية، وبعد أن أكل بقية اللصوص، استلقوا وناموا حتى الصباح.

لم تكد وجوههم تلامس أشعة الشمس حتى صعدوا وخرجوا. ثم دخلت الغزالة وأسقطت شمع الشفاء على الرجل الميت، وكان

على حاله كما كان دائمًا. وبحلول ذلك الوقت لم يكن مهتمًا بما حدث له، وكان متأكدًا جدًا من أن الغزال سيعتني به، وفي المساء حدث ما حدث من قبل مرة أخرى - تم إعدام اللصوص الأربعة وابن الصياد أيضًا، ولكن ولأنه لم يبق لهم طعام ليأكلوه، فقد كادوا أن يجنوا من الغضب، وبدأوا يتشاجرون. ثم انتقلوا من الشجار إلى القتال، وتقاتلوا بشدة لدرجة أنهم جميعًا ممددون على الأرض موتى.

ثم دخلت الغزالة، وأعيد ابن الصياد إلى الحياة، وطلبت منه أن يتبعها، وركضت إلى كوخ أبيض صغير تعيش فيه امرأة عجوز وابنها، الذي كان نحيفًا وأسمر.

قال الغزال: «هنا يجب أن أتركك، ولكن قابلني غدًا عند منتصف النهار في الكنيسة الموجودة هناك.» وقفزت عبر النهر، واختفت في الغابة.

في اليوم التالي، انطلق إلى الكنيسة، لكن المرأة العجوز التي تعيش في الكوخ كانت قد سبقته، وقد غرزت عصا مسحورة تسمى "شوكة الألم" في شق الباب، حتى يتسنى له أن يصطدم بها وهو يصطدم بها. صعدت عبر العتبة. وفجأة شعر بالنعاس الشديد لدرجة أنه لم يتمكن من الوقوف، وألقى بنفسه على الأرض ودخل في نوم عميق، دون أن يعلم أن الصبي الأسود كان يراقبه. لا شيء يمكن أن يوقظه، ولا حتى صوت الموسيقى العذبة، ولا لمسة سيدة انحنت عليه. ظهرت على وجهها نظرة حزينة، لأنها رأت أنه لا فائدة من ذلك، وفي النهاية تخلت عن ذلك، ورفعت ذراعه، وكتبت اسمها عبر الجانب - "ابنة ملك المدينة تحت الأمواج".

همست رغم أنه لم يسمعها: «سآتي غدًا»، ثم انصرفت حزينة.

ثم استيقظ، وأخبره الفتى الأسود بما حدث له، فحزن حزنًا شديدًا. لكن الفتى الأسود لم يخبره بالاسم المكتوب تحت ذراعه.

وفي صباح اليوم التالي، ذهب ابن الصياد مرة أخرى إلى الكنيسة، مصممًا على أنه لن ينام مهما حدث. ولكن في عجلة من أمره للدخول، لمس بيده ارتفاع الألم، وغرق في مكانه، مستغرقًا في النوم. للمرة الثانية، امتلأ الهواء بالموسيقى، ودخلت السيدة، وهي تخطو بهدوء، ولكن على الرغم من أنها وضعت رأسه على ركبتها، ومشطت شعره بمشط ذهبي، إلا أن عينيه لم تفتحا. ثم انفجرت في البكاء، ووضعت صندوقًا جميلًا في جيبه ومضت في طريقها.

في اليوم التالي، حدث نفس الشيء لابن الصياد، وهذه المرة بكت السيدة بمرارة أكثر من ذي قبل، لأنها قالت إنها الفرصة الأخيرة،

ولن يُسمح لها بالعودة أبدًا، لأنها يجب أن تعود إلى المنزل.

وبمجرد أن غادرت السيدة، استيقظ ابن الصياد، وأخبره الصبي بزيارتها، وكيف أنه لن يراها أبدًا طوال حياته. عندها شعر ابن الصياد بالبرد يتسلل إلى قلبه، لكنه كان يعلم أن اللوم لم يكن بسبب النوم الذي سيطر عليه.

صرخ الصبي قائلا: «سوف أبحث في العالم كله حتى أجدها»، وضحك الفتى الداكن عندما سمعه. لكن ابن الصياد لم ينتبه، وانطلق يتبع الشمس يومًا بعد يوم، حتى أصبح حذاؤه مثقوبًا وتألمت قدماه من الرحلة. لم ير شيئًا سوى الطيور التي أقامت أعشاشها في الأشجار، ليس مثل الماعز أو الأرنب. ذهب مرارًا وتكرارًا، حتى وصل فجأة إلى منزل صغير، وكانت امرأة تقف خارجه.

«مرحبًا يا ابن الصياد!» قالت. أنا أعرف ما تبحث عنه؛ ادخل واستريح

وكل، وفي الغد سأقدم لك ما أستطيع من مساعدة، وسأرسلك في طريقك».

قبل إيان، ابن الصياد، عرضها بكل سرور، واستراح طوال ذلك اليوم، وأعطته المرأة مرهمًا ليضعه على قدميه، فشفى قروحه. عند الفجر نهض مستعدًا للرحيل، وودعته المرأة قائلة:

«لدي أخت تسكن على الطريق الذي يجب أن تسلكه. إنه طريق طويل، وسوف يستغرق منك عامًا ويومًا للوصول إليه، لكن ارتدي هذا الحذاء البني القديم ذو الثقوب في كل مكان، وسوف تصل إلى هناك قبل أن تعرف ذلك. ثم تنفضهم، وتحول أصابع أقدامهم إلى المعلوم، وأعقابهم إلى المجهول، فيرجعون إلى بيوتهم بأنفسهم».

ففعل ابن الصياد كما قالت له المرأة، وحدث كل شيء كما قالت له. ولكن عند الفراق قالت له الأخت

الثانية وهي تعطيه زوجًا آخر من الأحذية:

اذهب إلى أختي الثالثة، فإن لديها ابنًا يربي طيور السماء، ويرسلها للنوم عندما يأتي الليل. إنه حكيم للغاية، وربما يمكنه مساعدتك».

ثم شكرها الشاب، وذهب إلى الأخت الثالثة.

كانت الأخت الثالثة لطيفة جدًا، ولكن لم يكن لديها نصيحة تقدمها له، فأكل وشرب وانتظر حتى يعود ابنها إلى المنزل، بعد أن أرسل جميع الطيور للنوم. لقد فكر لفترة طويلة بعد أن أخبرته والدته بقصة الشاب، وأخيراً قال إنه جائع، ويجب قتل البقرة، لأنه يريد بعض العشاء. فذبحت البقرة وطبخ لحمها، وصنع كيسا من جلدها الأحمر.

"والآن ادخل الحقيبة"، أمر الابن، فدخل الشاب وأخذ بندقيته معه، لكن الكلب والصقر تركهما في الخارج. قام حارس الطيور بسحب

الخيط في أعلى الكيس، وتركه لينهي عشاءه، عندما دخل نسر عبر الباب المفتوح، والتقط الكيس بمخالبه وحمله في الهواء إلى إحدى الجزر. . لم يكن هناك ما يؤكل في الجزيرة، وظن ابن الصياد أنه سيموت بسبب الطعام، عندما تذكر الصندوق الذي وضعته السيدة في جيبه. فتح الغطاء، وخرجت ثلاثة طيور صغيرة، ورفرفت بأجنحتها وقالت:

"سيدي الجيد، هل هناك أي شيء يمكننا القيام به من أجلك؟"

"أحملني إلى مملكة الملك تحت الأمواج"، أجاب، فطار طائر صغير إلى رأسه، وجلس الآخرون على كتفيه، وأغمض عينيه، وفي لحظة كان هناك في البلاد تحت البحر. بعد ذلك طارت الطيور بعيدًا، ونظر الشاب حوله، وقلبه ينبض بسرعة لفكرة أن السيدة التي كان يبحث عنها في جميع أنحاء العالم تسكن هنا.

واصل السير في الشوارع، ووصل على الفور إلى منزل أحد النساجين الذي كان يقف عند بابه، يستريح من عمله.

قال الحائك: «أنت غريب هنا، هذا واضح، ولكن ادخل وسأعطيك الطعام والشراب.» وكان الشاب سعيدًا لأنه لم يكن يعرف إلى أين يذهب، وجلسوا وتحدثوا حتى تأخر الوقت.

أخيرًا، لاحظ الحائك، وأشار إلى سرير في الزاوية، حيث ألقى ابن الصياد نفسه ونام حتى الفجر: «ابق معي، فأنا أحب الرفقة وأنا وحيد.»

قال الحائك: «سيكون هناك سباق للخيول في المدينة اليوم، والفائز هو أن تتزوج ابنة الملك.» ارتعد الشاب فرحاً للخبر، واهتز صوته وهو يجيب:

"ستكون هذه جائزة بالفعل، أود أن أرى السباق."

أجاب الحائك: «أوه، هذا سهل للغاية، يمكن لأي شخص أن يذهب». «أود أن آخذك بنفسي، لكنني وعدت بنسج هذا القماش للملك».

أجاب الشاب بأدب: "هذا أمر مؤسف"، لكنه كان سعيدًا في قلبه، لأنه كان يرغب في أن يكون وحيدًا.

غادر المنزل، ودخل بستانًا من الأشجار كان يقف خلفه، وأخذ الصندوق من جيبه. رفع الغطاء، وخرجت الطيور الثلاثة الصغيرة.

«أيها المعلم الصالح، ماذا سنفعل لك؟» سألوا، فأجاب: «أحضروا لي أفضل حصان شوهد على الإطلاق، وأفخم فستان، وحذاء زجاجي».

قالت الطيور: «إنهم هنا يا سيدي»، وهكذا كانوا، ولم يسبق للشاب أن رأى شيئًا بهذا الروعة.

ركب الحصان وركب إلى الأرض حيث كانت الخيول تتجمع للسباق الكبير، وأخذ مكانه بينهم. كان هناك

العديد من الوحوش الطيبة التي فازت بالعديد من السباقات، لكن حصان ابن الصياد تركهم جميعًا وراءه، وكان الأول في مركز الفوز. انتظرته ابنة الملك دون جدوى لتحصل على جائزته، فعاد إلى الغابة، ونزل عن حصانه، وارتدى ملابسه القديمة، وطلب من الصندوق أن يضع بعض الذهب في جيوبه. بعد ذلك، عاد إلى منزل الحائك، وأخبره أن الرجل الذي فاز بالسباق أعطاه الذهب، وأن الحائك قد يحصل عليه مقابل لطفه معه.

الآن، وبما أنه لم يظهر أحد ليطلب يد الأميرة، أمر الملك بإجراء سباق آخر، وركب ابن الصياد إلى الحقل وهو لا يزال يرتدي ملابس أكثر روعة مما كان عليه من قبل، وابتعد بسهولة عن الجميع. ولكن مرة أخرى ترك الجائزة دون أن يطالب بها أحد، وهكذا حدث في اليوم الثالث، عندما بدا كما لو أن كل الناس في المملكة مجتمعون لرؤية السباق، لأنهم كانوا مليئين

بالفضول لمعرفة من يمكن أن يكون الفائز.

قال الملك: «إذا لم يأتي بمحض إرادته، فيجب إحضاره»، وأرسل الرسل الذين رأوا وجه المنتصر للبحث عنه في كل شارع من شوارع المدينة. استغرق ذلك عدة أيام، وعندما عثروا أخيرًا على الشاب في كوخ الحائك، كان قذرًا وقبيحًا للغاية وله مظهر غريب، لدرجة أنهم أعلنوا أنه لا يمكن أن يكون الفائز الذي كانوا يبحثون عنه، بل شريرًا. اللص الذي قتل الكثير من الناس، لكنه تمكن دائمًا من الفرار.

قال الملك عندما اقتيد ابن الصياد إلى حضوره: «نعم، لا بد أنه اللص.» "ابني مشنقة في الحال وشنقه على مرأى من جميع رعاياي، حتى يرونه وهو يعاني من عقاب جرائمه."

فبنيت المشنقة على منصة عالية، وصعد ابن الصياد الدرجات إليها، واستدار إلى الأعلى ليلقي الكلمة

المنتظرة من كل محكوم، بريئا أو مذنب. وبينما هو يتكلم رفع ذراعه، فرأت ابنة الملك التي كانت بجانب أبيها الاسم الذي كتبته
تحتها. وقفزت من مقعدها وهي تصرخ، واتجهت عيون المتفرجين نحوها.

'قف! قف!' بكت، بالكاد تعرف ما قالته. «إن شنق ذلك الرجل لا توجد نفس في المملكة بل تموت
أيضًا». فركضت إلى حيث كان ابن الصياد واقفًا وأمسكت بيده قائلة:

«أبي، هذا ليس لصًا أو قاتلًا، ولكنه المنتصر في الأجناس الثلاثة، وقد فك التعاويذ التي وُضعت عليّ.»

ثم، دون انتظار الرد، قادته إلى القصر، واستحم في حمام رخامي، واختفت كل الأوساخ التي وضعتها عليه الجنيات مثل السحر، وعندما ارتدى الملابس الجميلة الأميرة لقد أرسل إليه، بدا وكأنه مباراة لابنة أي ملك في إيرين. نزل إلى القاعة الكبرى حيث كانت تنتظره، وكان

لديهم الكثير ليقولوه لبعضهم البعض ولكن القليل من الوقت ليخبروه، للملك والدها والأمراء الذين كانوا يزورونه، وجميع شعب المملكة. كانوا لا يزالون في أماكنهم ينتظرون عودتها.

"كيف وجدتني؟" همست وهم يسيرون في الممر.

أجابني: «لقد أخبرتني الطيور في الصندوق، لكنه لم يستطع أن يقول أكثر من ذلك، عندما خرجوا إلى المساحة المفتوحة المزدحمة بالناس. هناك توقف الأمراء.

«أيها الملوك!» فقالت وهي تلتفت إليهم: لو قُتل اليوم أحد منكم طار الباقون؛ ولكن هذا الرجل اتكل عليّ وقطع رأسه ثلاث مرات. ولأنه فعل هذا، فسوف أتزوجه بدلاً من واحدة منكم، التي أتت إلى هنا لتتزوجني، لأن العديد من الملوك هنا سعوا إلى تحريري من التعويذات، ولكن لم يتمكن أحد من فعل ذلك باستثناء إيان ابن الصياد».

من "الحكايات الشعبية للمرتفعات الغربية."

==

القصة السادسة عشرة: قصة السمكة

ربما تظن أن الأسماك كانت دائمًا أسماكًا، ولم تعيش أبدًا في أي مكان إلا في الماء، لكن إذا ذهبت إلى أستراليا وتحدثت إلى السود في الصحراء الرملية وسط البلاد، فسوف تتعلم شيئًا مختلفًا تمامًا. سيخبرونك أنه منذ وقت طويل جدًا كنت ستقابل أسماكًا على الأرض، تتجول من مكان إلى آخر، وتصطاد جميع أنواع الحيوانات، وإذا فكرت في كيفية صنع الأسماك، فسوف تفهم مدى صعوبة هذا الأمر ومدى صعوبة ذلك. كم كانوا أذكياء

للقيام بذلك. في الواقع، كانوا أذكياء جدًا لدرجة أنهم ربما كانوا لا يزالون يصطادون لو لم يحدث شيء فظيع.

في أحد الأيام، عادت قبيلة الأسماك بأكملها متعبة للغاية من رحلة صيد، وبحثت عن مكان لطيف وبارد لإقامة معسكرها فيه. كان الجو حارًا جدًا، وظنوا أنهم لن يجدوا مكانًا أكثر راحة من تحت أغصان شجرة كبيرة تنمو على ضفة النهر. لذلك أشعلوا النار لطهي بعض الطعام، على حافة ضفة شديدة الانحدار، والتي كانت تحتها بركة عميقة من الماء. بينما كان الطعام يطهى، تمددوا جميعًا بتكاسل تحت الشجرة، وكانوا على وشك النوم عندما انتشرت سحابة سوداء كبيرة لم يلاحظوها من قبل فوق الشمس، وبدأت قطرات المطر الغزيرة تتساقط، حتى اندلعت النار. لقد كادت أن تنطفئ، وهذا، كما تعلمون، أمر خطير للغاية في البلدان المتوحشة حيث لا يوجد بها

أعواد ثقاب، لأنه من الصعب جدًا إشعالها مرة أخرى. ومما زاد الطين بلة، أن الرياح الجليدية بدأت تهب، وشعرت الأسماك المسكينة بالبرد في أجسادها.

وقال ثوجاي، أقدم قبيلة الأسماك: «هذا لن يحدث أبدًا». "سنموت من البرد ما لم نتمكن من إشعال النار مرة أخرى"، وأمر أبنائه بفرك عودين معًا على أمل إشعال لهب، ولكن على الرغم من أنهم فركوا حتى تعبوا، فلن ينتجوا شرارة.

صاح بيرنوغا، السمكة العظمية: «دعني أحاول، لكن لم يكن حظه أفضل، ولم يعد لديه كومبال، أو سمك الدنيس، أو أي شيء آخر.

صاح ثوجاي أخيرًا: «لا فائدة من ذلك». "الخشب مبلل جدًا." يجب علينا فقط أن نجلس وننتظر حتى تشرق الشمس مرة أخرى وتجففها. ثم انحنت سمكة صغيرة جدًا، لا يزيد طولها عن أربع بوصات وأصغر أفراد القبيلة، أمام ثوجاي

قائلة: "اطلب من والدي، جودهو سمك القد، أن يشعل النار." إنه ماهر في السحر أكثر من معظم الأسماك. لذلك سأله ثوجاي، وقام جودهو بتجريد بعض قطع اللحاء من شجرة ووضعها فوق الرماد المشتعل. ثم ركع بجانب النار ونفخ فيها لفترة طويلة، حتى أصبح التوهج الأحمر الضعيف أقوى قليلاً وظهرت على حواف اللحاء علامات الالتفاف. عندما رأى بقية أفراد القبيلة ذلك، اقتربوا أكثر، وأبقوا ظهورهم تجاه الريح الثاقبة، لكن جودهو أخبرهم أنه يجب عليهم الذهاب إلى الجانب الآخر، لأنه يريد أن تشعل الريح ناره. ومع مرور الوقت، تحولت الشرارة إلى لهب، وسمع صوت طقطقة مرح.

صاح جودي: «المزيد من الخشب»، فركضوا جميعًا وجمعوا الحطب وكدسوه على النيران التي قفزت وزمجرت وتطايرت.

قال الناس بعضهم لبعض: «سنشعر بالدفء قريبًا الآن». "حقًا جودهو عظيم"؛ واكتظوا حولهم مرة أخرى، أقرب وأقرب. وفجأة، مع صرخة، هبت رياح من التلال وألقت النار باتجاههم. قفزوا إلى الخلف على عجل، ونسوا تمامًا مكان وقوفهم، وسقطوا جميعًا على الضفة، وسقط كل منهم فوق الآخر، حتى تدحرجوا إلى البركة التي كانت تقع بالأسفل. آه، كم كان الجو باردًا في تلك المياه المظلمة التي لم تشرق عليها الشمس أبدًا! وبعد ذلك، في لحظة، شعروا بالدفء مرة أخرى، لأن النار، التي تحركها الرياح القوية، تبعتهم مباشرة إلى قاع البركة، حيث اشتعلت فيها النيران بشكل مشرق كما كانت دائمًا. وتجمعت الأسماك حوله كما فعلت على قمة الجرف، ووجدت النيران ساخنة كما كانت من قبل، ولم تنطفئ تلك النار أبدًا، مثل تلك الموجودة على الأرض، ولكنها ظلت مشتعلة إلى الأبد. والآن عرفت

السبب، إذا غطست عميقًا تحت سطح الماء البارد في يوم فاتر، فستجده مريحًا وممتعًا تحته، وستكون آسفًا جدًا لأنك لا تستطيع البقاء هناك.

الحكاية الشعبية الأسترالية.

==

القصة السابعة عشرة: النغمة الرائعة .

كان موريس كونور هو الملك، وهذه ليست كلمة بسيطة، بين جميع مزمار مونستر. كان يستطيع أن يعزف الرقصة والبكرة بلا نهاية، وعزف أوليستروم، وصافرة النسر، وحفلة الدجاجة، والألحان الغريبة من كل نوع وصنف. لكنه كان يعرف واحدًا أكثر إثارة للدهشة من البقية، والذي كان لديه القدرة على جعل كل شيء حيًا أو ميتًا يرقص.

أما الطريقة التي تعلمها بها فهي خارجة عن علمي لأنه كان حذرًا جدًا في إخبار كيف حصل على هذه اللحن الرائع. عند أول نغمة لهذه النغمة، بدأت الأحذية تهتز عند أقدام كل من سمعها - كبارًا أو صغارًا، لا يهم - تمامًا كما لو كانت الأحذية مصابة بالقرح؛ ثم بدأت الأقدام في التحرك، والذهاب، والذهاب من تحتها، وأخيراً صعودًا وبعيدًا معها، وترقص كالمجنون، وتخفق هنا وهناك وفي كل مكان، مثل القش في العاصفة - لم يكن هناك توقف بينما استمرت الموسيقى.

لم يكن هناك معرض، ولا حفل زفاف، ولا وليمة في الأبرشيات السبع المحيطة، تستحق الحديث عنها دون "موريس الأعمى وغليونه". وكانت أمه، وهي امرأة مسكينة، تقوده من مكان إلى آخر مثل الكلب.

عبر إيفيراغ، كان موريس كونور ووالدته يقومون بجولاتهم. بعيدًا عن

كل الأماكن الأخرى، تعد Iveragh مكانًا للسواحل العاصفة والجبال شديدة الانحدار، كما أنها مكان مناسب مثل أي مكان في أيرلندا لتتعرض فيه للغرق أو كسر رقبتك على الأرض، إذا كنت تفضل ذلك. ولكن، على الرغم من ذلك، يوجد في خليج بالينسكيلينج قطعة صغيرة من الأرض، مُجهزة جيدًا للتحويل، وأسفلها، نحو الماء، توجد قطعة ناعمة ونظيفة من الشاطئ، الصورة الميتة لبحر صيفي هادئ في ليلة ضوء القمر، مع تجعيد الأمواج الصغيرة فقط.

وهنا كانت موسيقى موريس قد جلبت من جميع أنحاء العالم جمعًا كبيرًا من الشباب والشابات؛ لأنه لم يكن يحرك خيط ترافراسكا كل يوم بصوت مزمار القربة. بدأت الرقصة. وكانت رقصة جميلة كما كانت دائمًا. قال الجميع: «موسيقى شجاعة، وأحسنت صنعًا» عندما توقف موريس.

صاح بادي دورمان، أستاذ الرقص ذو الظهر الأحدب، الذي كان هناك للحفاظ على النظام: «المزيد من القوة لمرفقك يا موريس، وريح لطيفة في المنفاخ». قال: «من المؤسف أن نترك المزمار يجف بعد هذه الموسيقى؛ "سيكون ذلك وصمة عار على إيفيراغ، فهذا لم يحدث منذ أسبوع أيام الآحاد الثلاثة." لذا، فقد كان كذلك، لأنه كان دائمًا رجلاً محترمًا، فيقول: «هل شربت أيها المزمار؟»

قال موريس، مجيبًا على السؤال من باب الاحتياط: «سأفعل يا سيدي، لأنك لم تعرف قط مزمارًا أو ناظر مدرسة رفض شرابه.»

«ماذا ستشرب يا موريس؟» يقول بادي.

يقول موريس: "أنا لست محددًا بأي حال من الأحوال". «أنا أشرب أي شيء، باستثناء الماء الخام؛ ولكن إذا كان الأمر نفسه بالنسبة لك، يا

سيد دورمان، فربما لن تعيرني كأسًا من الويسكي».

قال بادي: «ليس لدي زجاج يا موريس؛ "ليس لدي سوى الزجاجة."

أجاب موريس: «لا يكون ذلك عائقًا». "فمي يحمل كأسًا حتى القطرة؛ في كثير من الأحيان لقد حاولت ذلك بالتأكيد.

لذلك وثق به بادي دورمان بالزجاجة، لقد كان أكثر حماقة؛ وعلى حساب تكلفته، وجد أنه على الرغم من أن فم موريس قد لا يتسع لأكثر من الزجاج في وقت واحد، إلا أنه بسبب الثقب الموجود في حلقه، فإنه يحتاج إلى حشوات عديدة.

يقول موريس وهو يعيد الزجاجة الفارغة: "لم يكن هذا ويسكي سيئًا أيضًا".

«الصقيع المقدس إذن!» يقول بادي، "لكن هناك راحة باردة في تلك الزجاجة الآن؛ و"هذه كلمتك التي يجب أن نأخذها في الاعتبار

قوة الويسكي، لأنك لم تترك لنا أي عينة لنحكم عليها"؛ ومن المؤكد أن موريس لم يفعل ذلك.

الآن لا أحتاج أن أخبر أي رجل أو سيدة أنه إذا كان عليه أن يشرب زجاجة ويسكي صادقة دفعة واحدة، فإن ذلك ليس مثل شرب زجاجة ماء على الإطلاق؛ وطوال حياتي لم أعرف أكثر من خمسة رجال يمكنهم فعل ذلك دون أن يكونوا الأسوأ. لم يكن موريس كونور واحدًا من هؤلاء، على الرغم من أنه كان يتمتع برأس متصلب بدرجة كافية. لا أعتقد أنني ألومه على ذلك؛ ولكن الحقيقة هي الكلمة التي تقول: "عندما يخرج معنى الخمر"؛ ونفخ، في نفس، أطلق لحنه الرائع.

لقد كان الأمر في ذلك الوقت يفوق كل تصديق أو رواية
للرقص. موريس نفسه لم يستطع الصمت. يترنح تارة على ساق
واحدة، وتارة أخرى، ويتدحرج مثل سفينة في عرض البحر، محاولًا مزج

اللحن. وكانت هناك أمه أيضًا، تحرك عظامها القديمة بخفة مثل أصغر فتاة على الإطلاق؛ لكن رقصها، لا، ولا رقص الباقين، لا يستحق الحديث عن العمل الذي كان يجري على الخيط. كل شبر منها مغطى بجميع أنواع الأسماك التي تقفز وتغوص على أنغام الموسيقى، وفي كل لحظة يتساقط المزيد والمزيد داخل وخارج الماء، مفتونين بالنغمة الرائعة. كانت السرطانات ذات الحجم الهائل تدور وتدور على مخلب واحد برشاقة معلم راقص، وتدور وتقذف مخالبها الأخرى مثل الأطراف التي لا تنتمي إليها. لقد كان مشهدًا مفاجئًا. لكن ربما سمعتم عن الأب فلورنس كونري، الرجل اللطيف الذي يرغب المرء في الشرب معه في يوم صيفي حار؛ وكان قد قفى كل ما يتعلق بالأسماك الراقصة بدقة شديدة لدرجة أنه سيكون من المؤسف ألا أعطيكم أشعاره؛ إذن ها هم باللغة الإنجليزية:

الفقمات الكبيرة تتحرك،
مثل أمواج المحيط،
أو أقدام نقرسية تتقافز،
جاءت متجهة نحو الأسماك المرحة،
وسرطان البحر، وجراد البحر، وجراد البحر،
مصممة على الرقص.

الأصوات الجميلة التي تبعوها،
ابتلع سمك القد اللاهث
– لقد كان رائعًا حقًا؛
وسمك الترس والسمك المفلطح،
"الأسماك المتوسطة التي كانت أكثر استدارة،
كانت تقفز بمرح."

جاء جون دوريس متعثرًا؛
النازلي الباهت، من خلال تخطيهم،
لتفتيشه يبدو معطى؛
انطلق سمك الإسقمري اللامع،
مثل أقواس قزح صغيرة تحلق في رحلتها نحو السماء.

البياض والحدوق
تركوا المياه المالحة
في هذه الرقصة؛

حيث التزلج ذو الوجوه المسطحة،
تم إزالة بعض الأماكن القديمة؛
ولكن باطن حافظت على
أقدامها.

الإسبرطات والرنجة في قوى
زخات فضية
كل العدد يفوق العدد؛
وكان لينغ العظيم طويلًا جدًا
وكان هناك بكثرة
وكان الشاطئ مرهقًا.

الإسكالوب والمحار
كانت قوقعتاهما تشتعلان،
مثل الصنجات التي ترفرف؛
بينما كان البطلينوس يتحرك
بوضوح،
وكانت الصخور تكاد
تتفتت بالضحك.

لم تكن هناك مثل هذه الضجة في هذا العالم، قبل ذلك أو بعده؛ كان الأمر كما لو أن السماء والأرض تجتمعان معًا؛ وكل ذلك من لحن موريس كونور الرائع!

في ذروة كل هذه الأفعال، ماذا ينبغي أن يكون هناك رقص بين مجموعة الأسماك الغريبة سوى امرأة شابة جميلة - جميلة مثل فجر اليوم! كانت ترتدي قبعة جاهزة على رأسها؛ ومن تحته سقط شعرها الأخضر الطويل، بلون البحر تمامًا، دون أن يعيق رقصها. كانت أسنانها مثل صفوف اللؤلؤ. بدت شفتاها في نظر العالم أجمع مثل المرجان الأحمر؛ وكان يرتدي ثوبًا لامعًا أخضر شاحبًا مثل جوف الموجة، مع صفوف صغيرة من الأعشاب البحرية الأرجوانية والحمراء التي استقرت عليه؛ لأنك لم ترَ قط سيدة، تحت الماء أو فوق الماء، ليس لديها فكرة جيدة عن ارتداء الملابس.

رقصت أخيرًا على أنغام موريس، الذي كان يقذف قدميه من تحته بسرعة القفزات - لأنه لا يوجد شيء في هذا العالم يمكن أن يبقى ساكنًا بينما تستمر تلك النغمة الخاصة به - وتقول له وهي تغنيها بصوتها. حلوة مثل العسل:

أنا سيدة الشرف
التي تعيش في البحر؛
تعال يا موريس كونور
وتزوجني.
أطباق فضية وصحون ذهبية
ستكون لك وستكون
ملك الأسماك
عندما تتزوجني.

كان الشراب قويا في رأس موريس، وخرج يردد لطفها العظيم. ربما لا تكون كل سيدة هي التي ستفعل ذلك بعد تقديم مثل هذا العرض لمزمار أعمى؛ ولذلك كان من حقه أن يعطيها مثل ما أعطت نفسها، كما يقول موريس:

أنا مدين لك يا سيدتي:
من طبق أو طبق من الذهب،
إذا كان لدي ملك وأنا،
فيمكنني تناول العشاء في حالة رائعة.   سأوافق بالتأكيد
على ابنة والدك ، لكن شرب الماء المالح   لن يفعل ذلك معي!

نظرت إليه السيدة مندهشة تمامًا، وأرجحت رأسها من جانب إلى آخر مثل عالم عظيم، وقالت: حسنًا، موريس، إذا لم تكن شاعرًا، فأين يمكن العثور على الشعر؟

وبهذه الطريقة استمروا في ذلك، وأطروا مجاملات عالية؛ يجيب أحدهم على الآخر، وأقدامهم تسير مع الموسيقى بسرعة ألسنتهم. وظلت جميع الأسماك ترقص أيضًا؛ سمع موريس صوت القعقعة، وخاف أن يتوقف عن اللعب خشية أن يثير ذلك استياء الأسماك، ولا يعلم ما الذي قد يخطر في بال الكثيرين منهم أن يفعلوه به إذا شعروا بالانزعاج.

حسنًا، استمرت السيدة ذات الشعر الأخضر في استمالة موريس بخطب ناعمة، حتى أقنعته أخيرًا بأن يعدها بالزواج منها، ويكون ملكًا على الأسماك، كبيرها وصغيرها. وكان

موريس مؤهلاً لأن يكون ملكهم، إذا أرادوا ملكًا يجعلهم يرقصون؛ ومن المؤكد أنه سيشرب، باستثناء الماء المالح، مع أي سمكة منها جميعًا.

عندما رأته والدة موريس مع ذلك الشيء غير الطبيعي في هيئة سيدة ذات شعر أخضر كدليل له، وهو يرقصان معًا بمحبة شديدة على حافة الماء، من خلال سمكة الأسماك، صرخت من بعده أن يتوقف. و ارجع. قالت: «أوه، إذًا، كما لو أنني لم أكن أرملة بما فيه الكفاية من قبل، ها هو سيبتعد عني ليتزوج من تلك المرأة ذات الحرشف. ومن يدري، ربما أكون جدتي لسمك النازلي أو سمك القد - يا رب ساعدني وأشفق علي، ولكن هذا شيء غير طبيعي للغاية! وسأغلي وأأكل حفيدي، مع قليل من الزبدة المملحة، وأنا لا أعرف ذلك! أوه، موريس، موريس، إذا بقي فيك أي حب أو طبيعة، عد إلى أمك التي ربتك كمسيحي محترم!» ثم بدأت المرأة المسكينة

في البكاء والنحيب بصوت عالٍ لدرجة أنه من المفيد لأي شخص أن يسمعها.

لم يمض وقت طويل حتى وصل موريس إلى حافة الماء. هناك استمر في اللعب والرقص كما لو لم يكن هناك شيء، وموجة مدوية عظيمة قادمة نحوه مستعدة لابتلاعه حيًا؛ ولكن بما أنه لم يستطع رؤيته، لم يخافه. كانت والدته هي التي رأت ذلك بوضوح من خلال الدموع الكبيرة التي كانت تتدفق على خديها؛ وعلى الرغم من أنها رأت ذلك، وكان قلبها يتألم بقدر ما يتألم قلب أمها من أجل ابنها، إلا أنها استمرت في الرقص، والرقص طوال الوقت من أجل حياتها العارية. من المؤكد أنها لم تستطع منع نفسها من ذلك، لأن موريس لم يتوقف أبدًا عن عزف لحنه الرائع.

لقد أدار أذنه فقط إلى صوت أمه، خوفًا من أن يزعجه ذلك في خطواته، وكان كل ما أجابه هو:

"أتمنى لك يا أمي - بالتأكيد سأصبح ملكًا على الأسماك في الأسفل".
في البحر، ومن أجل عربون الحظ، وعلامة على أنني على قيد الحياة وبصحة جيدة، سأرسل لك، كل اثني عشر شهرًا في هذا اليوم، قطعة من الخشب المحروق إلى ترافراسكا». لم يكن لدى موريس القدرة على قول كلمة أخرى، لأن السيدة الغريبة ذات الشعر الأخضر، عندما رأت الموجة فوقهما، غطته بما يشبه عباءة ذات غطاء كبير عليها، والموجة تتجعد فوقه.
انفجرت بارتفاع ضعفي رؤوسهم، على الضفاف، مع اندفاع وزئير يمكن سماعه حتى كيب كلير.

في ذلك اليوم، الذي دام اثني عشر شهرًا، وصلت قطعة الخشب المحروق إلى الشاطئ في ترافراسكا. لقد كان أمرًا غريبًا بالنسبة لموريس أن يفكر في إرسال كل هذه المسافة من قاع البحر. كان من الممكن أن يكون ثوبًا أو زوجًا من الأحذية بمثابة هدية لأمه

المسكينة؛ لكنه قال ذلك وحفظ كلمته. وكانت قطعة الحطب المحروقة تصل بانتظام إلى الشاطئ في اليوم المحدد لمدة جيدة، أو أفضل من مائة عام. لقد تم نسيان هذا اليوم الآن، وربما يكون هذا هو السبب الذي يجعل الناس يقولون كيف توقف موريس كونور عن إرسال رمز الحظ إلى والدته. أيتها المرأة المسكينة، لم تعش حتى تحصل على مثل ما حصل عليه أحدهم؛ لماذا ماتت بسبب فقدان موريس والخوف من أكل أحفادها بعد ثلاثة أسابيع من الرقص. يقول البعض أن الإرهاق هو الذي قتلها، ولكن أيًا كان السبب، فقد دُفنت السيدة كونور بشكل لائق مع شعبها.

كثيرًا ما سمع البحارة، قبالة سواحل كيري، في ليلة هادئة، صوت موسيقى يتصاعد من الماء؛ وبعضهم، الذين لديهم آذان جيدة، يمكنهم بوضوح تمييز صوت

موريس كونور وهو يغني هذه الكلمات على مزاميره...

شاطئ جميل، بضفافك الممتدة،
ومياهك الكريستالية، ورمالك الماسية؛
لم أكن لأفترق عنك أبدًا،
إلا من أجل سيدتي الجميلة.

من "الحكايات الخرافية والتقاليد في جنوب أيرلندا."

==

القصة الثامنة عشرة: الأخ الغني والأخ الفقير

كان هناك رجل عجوز ثري وله ولدان، وبما أن زوجته ماتت، عاش معه الأكبر وساعده في رعاية ممتلكاته. لفترة طويلة سارت الأمور على ما يرام. كان الشاب يستيقظ مبكرًا جدًا في الصباح، ويعمل بجد طوال اليوم، وفي نهاية

كل أسبوع يقوم والده بإحصاء الأموال التي جمعوها، ويفرك يديه بسعادة، عندما رأى حجم كومة الذهب في الصندوق الحديدي القوي أصبح. قال في نفسه: «سوف تمتلئ قريبًا الآن، وسأضطر إلى شراء واحدة أكبر.» وكان مشغولًا جدًا بالتفكير في ماله، لدرجة أنه لم يلاحظ مدى سطوع وجه ابنه، ولا كيف كان يبدأ أحيانًا عندما يتم التحدث إليه، كما لو كان عقله بعيدًا.

ولكن في أحد الأيام، ذهب الرجل العجوز إلى المدينة في عمل لم يفعله منذ ثلاث سنوات على الأقل. كان يوم السوق، والتقى بالعديد من الأشخاص الذين يعرفهم، وكان الوقت متأخرًا للغاية عندما توجه إلى ساحة النزل، وطلب من أحد السعاة أن يسرج حصانه، ويأخذه معه مباشرة. وبينما كان ينتظر في القاعة، جاءت صاحبة المنزل للثرثرة، وبعد بعض الملاحظات حول الطقس وكروم العنب سألته عن

مدى إعجابه بزوجة ابنه الجديدة، وعما إذا كان قد فوجئ بالزواج .

كان الرجل العجوز يحدق وهو يستمع إليها. 'ابنة بالنسب؟ زواج؟!ـ قال هو. 'أنا لا أعرف ما الذي تتحدث عنه! ليس لدي زوجة ابن، ولم أسمع عن أحد متزوجًا مؤخرًا.

وهذا هو بالضبط ما أرادت صاحبة المنزل، التي كانت فضولية للغاية، أن تعرفه؛ لكنها ارتسمت عليها نظرة انزعاج شديد، وهتفت:

'يا عزيزي! آمل أنني لم أتسبب في الأذى. لم تكن لدي أي فكرة — أو بالطبع لم أكن لأتحدث — ولكن — وهنا توقفت وتتحسست بمئزرها، كما لو كانت تشعر بحرج شديد.

رد الرجل العجوز وهو يشك في ما تعنيه وهي تندفع نحوه: «بما أنك قلت الكثير، فسوف يتعين عليك أن تقول المزيد قليلًا.» وأجابت المرأة، لا شيء كره، كما كان من قبل.

«آه، لم يكن الأمر كله من أجل الشراء أو البيع، حيث كان ابنك الوسيم يأتي إلى المدينة كل أسبوع خلال هذه الأشهر العديدة الماضية. وليس بأقصر الطرق أيضًا! لا، لقد ركب فوق النهر، وعبر التل وتجاوز كوخ ميغيل مزارع الكروم، الذي يقولون إن ابنته هي أجمل فتاة في الريف بأكمله، على الرغم من أنها بيضاء جدًا بالنسبة لذوقي، ثم توقفت صاحبة المنزل مرة أخرى، ونظرت إلى المزارع لترى كيف كان يأخذها. لم تتعلم الكثير. كان ينظر أمامه مباشرة، وأسنانه ثابتة. ولكن عندما توقفت عن الحديث، قال بهدوء: "استمري".

أجابت صاحبة المنزل: «ليس هناك الكثير لنقوله»، لأنها تذكرت فجأة أنه يجب عليها إعداد العشاء للرجال الجائعين الذين يتوقفون دائمًا في النزل في أيام السوق، قبل العودة إلى المنزل، «ولكن في صباح أحد الأيام ذهب كلاهما إلى الكنيسة الصغيرة أعلى التل، وتزوجا. ابنة

عمي خادمة للكاهن، وقد علمت بالأمر وأخبرتني. لكن يوم سعيد لك يا سيدي؛ ها هو حصانك، ويجب أن أسرع إلى المطبخ».

كان من حسن الحظ أن الحصان كان ثابتًا ويعرف الطريق، لأن لجامه كان معلقًا على رقبته، ولم ينتبه سيده للطريق الذي يسير فيه. وعندما وصل إلى منزل المزرعة، قاد الرجل الحيوان إلى الإسطبل، ثم ذهب للبحث عن ابنه.

«أنا أعرف كل شيء، لقد خدعتني. "اغرب عن وجهي في الحال، لقد انتهيت منك،" تمتم وهو يختنق من العاطفة وهو يقترب من الشاب الذي كان يقطع عصا أمام الباب، ويصفر بمرح طوال الوقت.

"لكن يا أبي-"

«أنت لست ابنًا لي؛ لدي واحدة فقط الآن. اذهب، وإلا سيكون الأمر أسوأ بالنسبة لك، وبينما كان يتكلم رفع سوطه.

تراجع الشاب إلى الوراء. كان يخشى أن يسقط والده في نوبة، وكان وجهه أحمر للغاية وبدا أن عينيه تنفجران من رأسه. لكن لا فائدة من البقاء: ربما يستمع الرجل العجوز في صباح اليوم التالي إلى صوت العقل، رغم أن الابن يشعر في قلبه أنه لن يتراجع عن كلماته أبدًا. فانصرف ببطء، ومشى بثقل في طريق ينتهي بكهف على جانب تله، وهناك جلس طوال الليل يفكر فيما حدث.

نعم، لقد كان مخطئًا، ولم يكن هناك شك في ذلك، ولم يكن يعرف تمامًا كيف حدث ذلك. كان ينوي أن يخبر والده بكل شيء عن ذلك، وكان متأكدًا، متأكدًا تمامًا، من أنه لو رأى الرجل العجوز زوجته ذات مرة، لكان قد غفر لها فقرها بسبب جمالها العظيم ولطفها. لكنه كان يؤجل ذلك من يوم لآخر، على أمل الحصول دائمًا على فرصة أفضل، والآن كانت هذه هي النهاية!

إذا لم ينم الابن في تلك الليلة، فلن ينام الأب، وبمجرد أن أشرقت الشمس، أرسل رسولًا إلى المدينة العظيمة يأمره بإعادة الأخ الأصغر. عندما وصل، لم يضيع المزارع كلامه، بل أخبره أنه الآن الوريث الوحيد له، وسيرث كل أراضيه وأمواله، وأنه سيأتي ويعيش في المنزل، ويساعد في إدارة الممتلكات.

على الرغم من أنه كان مسرورًا جدًا بفكرة أن يصبح رجلاً ثريًا - لأن الإخوة لم يهتموا كثيرًا ببعضهم البعض على الإطلاق - إلا أن الأصغر كان يفضل البقاء حيث كان، لأنه سرعان ما سئم من الريف، واشتاق إلى حياة المدينة. ومع ذلك، فقد احتفظ بهذا لنفسه، وبذل قصارى جهده، وعمل بجد مثل أخيه من قبله.

وهكذا مرت السنوات، لكن المحاصيل لم تعد جيدة كما كانت من قبل، وأصدر الرجل العجوز

أوامره بترك بعض المنازل الجميلة التي كان يبنيها في المدينة غير مكتملة، لأن إكمالها سيتطلب كل المدخرات. هم. أما الابن الأكبر، فلم يسمع حتى ذكر اسمه، ومات أخيرًا دون أن يرى وجهه، تاركًا للأصغر، كما وعد، كل أراضيه، وكذلك أمواله.

وفي هذه الأثناء، أصبح الابن الذي حرمه من الميراث أكثر فقراً. كان هو وزوجته يبحثون دائمًا عن شيء للقيام به، ولم ينفقوا أبدًا فلسًا واحدًا يمكنهم مساعدته، لكن الحظ كان ضدهم، وفي وقت وفاة والده لم يكن لديهم خبز ليأكلوه أو ملابس لتغطيتهم. لو لم يكن هناك سوى نفسه، لكان قد تمكن من الاستمرار بطريقة ما، لكنه لم يتحمل رؤية أطفاله وهم يزدادون ضعفًا يومًا بعد يوم، وابتلعوا كبريائهم، وفي النهاية عبر الجبال إلى منزله القديم حيث كان شقيقه. معيشة.

كانت هذه هي المرة الأولى منذ فترة طويلة التي يلتقي فيها

الرجلان وجهاً لوجه، ونظر كل منهما إلى الآخر في صمت. ثم ارتفعت الدموع في عيني الشيخ، لكنه غمزها بسرعة وقال:

«يا أخي، ليس من الضروري أن أخبرك كم أنا فقير؛ يمكنك أن ترى ذلك بنفسك. لم آت لأستجدي المال، ولكن فقط لأسأل إذا كنت ستعطيني منازلك غير المكتملة في المدينة، وسأجعلها مانعة لتسرب الماء، حتى تتمكن زوجتي وأطفالي من العيش فيها، وهذا سينقذ حياتنا. إيجار. لأنها لا تنفعك شيئًا».

واستمع له الأخ الأصغر وأشفق عليه، وأعطاه البيوت التي طلبها، ومضى الأكبر سعيدًا.

استمرت الأمور على حالها لعدة سنوات، ثم بدأ الأخ الغني يشعر بالوحدة، وظن في نفسه أنه يكبر، وقد حان وقت زواجه. كانت الزوجة التي اختارها ثرية للغاية، لكنها كانت أيضًا جشعة جدًا، ومهما كان لديها الكثير، كانت تريد دائمًا

المزيد. علاوة على ذلك، كانت واحدة من هؤلاء الأشخاص التعساء الذين يتوهمون دائمًا أن ممتلكات الآخرين يجب أن تكون أفضل من ممتلكاتهم. في كثير من الأحيان ندم زوجها المسكين على اليوم الذي رآها فيه للمرة الأولى، وكثيرًا ما كانت خسارتها وأساليبها المتهالكة تجعله يشعر بالخجل. لكنه لم يكن لديه الشجاعة ليحكمها، وكانت تزداد سوءًا.

بعد بضعة أشهر من زواجها أرادت العروس الذهاب إلى المدينة وشراء بعض الفساتين الجديدة لنفسها. لم تكن هناك من قبل، وعندما انتهت من التسوق، اعتقدت أنها ستقوم بزيارة أخت زوجها المجهولة، وتستريح قليلاً. كان المنزل الذي كانت تبحث عنه يقع في شارع واسع، وكان من المفترض أن يكون رائعًا للغاية، لكن الرواق الحجري المنحوت كان يحيط بباب صغير وضيع من الخشب الخام، بينما كان صف من الأعمدة الجميلة لا يؤدي

إلى شيء. وكان المسكن على كل جانب في نفس الحالة غير المكتملة، وكانت المياه تتدفق على الجدران. كان معظم الناس يعتبرونه مكانًا بائسًا، وأداروا ظهورهم له في أقرب وقت ممكن، لكن هذه السيدة رأت أنه من خلال إنفاق بعض المال، يمكن جعل المنازل رائعة كما كان من المفترض أن تكون في الأصل، وقررت على الفور للحصول عليها لنفسها.

وقد استوعبت هذه الفكرة، فصعدت الدرج الرخامي، ودخلت الغرفة الصغيرة التي تجلس فيها أخت زوجها، وهي تصنع الملابس لأطفالها. بدت العروس مهتمة بالبيوت، وطرحت الكثير من الأسئلة عنها، حتى أن أقربائها الجدد أعجبوا بها أكثر مما توقعوا، وتمنى أن يصبحوا أصدقاء جيدين. ومع ذلك، بمجرد وصولها إلى المنزل، ذهبت مباشرة إلى زوجها، وأخبرته أنه يجب عليه استعادة تلك المنازل من أخيه، لأنها ستناسبها تمامًا، ويمكنها

بسهولة تحويلها إلى قصر رائع مثل القصر. الملك. لكن زوجها أخبرها فقط أنها قد تشتري منازل في جزء آخر من المدينة، لأنها لا تستطيع الحصول عليها، لأنه قدمها منذ فترة طويلة هدية لأخيه، الذي عاش هناك لسنوات عديدة مضت.

عند هذا الرد غضبت الزوجة بشدة. بدأت في البكاء، وأحدثت ضجيجًا لدرجة أن جميع الجيران سمعوها وأخرجوا رؤوسهم من النوافذ ليروا ما الأمر. "لقد كان أمرًا سخيفًا"، قالت وهي تبكي، "غير عادل تمامًا". في الواقع، إذا فكرت في الأمر، فستجد أن الهدية لا تساوي شيئًا، لأنه عندما قدمها زوجها كان أعزبًا، ومنذ ذلك الحين كان متزوجًا، ولم توافق أبدًا على أي شيء من هذا القبيل. وهكذا ظلت تندب طوال النهار والليل، حتى كاد الرجل الفقير أن يشعر بالقلق حتى الموت؛ وفي النهاية فعل ما أرادت، واستدعى شقيقه أمام المحكمة للتخلي عن المنازل

التي، كما قال، أُقرضت له
فقط. ولكن عندما تم سماع الأدلة
من كلا الجانبين، حكم القاضي
لصالح الرجل الفقير، الأمر الذي
أثار غضب السيدة الغنية أكثر من أي
وقت مضى، وعقدت العزم على ألا
تهدأ حتى تكسب اليوم. إذا رفض
أحد القضاة أن يمنحها المنازل،
فيجب على قاضٍ آخر أن يحاكمها
مرة بعد مرة، حتى تصل أخيرًا إلى
أعلى قاضٍ على الإطلاق، في مدينة
إيفورا. كان زوجها متعبًا للغاية
ويخجل من الأمر برمته، لكن ضعفه
في عدم وضع حد للأمر في البداية
أوصله إلى هذه الصعوبة، والآن
اضطر إلى الاستمرار.

في نفس اليوم انطلق الأخوان في
رحلتهما إلى المدينة، الغني يمتطي
جوادًا ومعه الكثير من الطعام في
حقيبته، والفقير يسير سيرًا على
الأقدام وليس معه سوى قطعة خبز
وأربعة بصلات ليأكلها في
الطريق . كان الطريق شديد التلال
ولم يتمكن أي منهما من السير

بسرعة كبيرة، وعندما حل الليل، كانا سعيدين برؤية بعض الأضواء في النافذة على مسافة قصيرة أمامهما. تبين أن الأضواء قد تم وضعها هناك من قبل أحد المزارعين، الذي كان يخطط لتناول عشاء جيد بشكل خاص لأنه كان عيد ميلاد زوجته، وأمر الرجل الغني بالدخول والجلوس، بينما أخذ هو نفسه الحصان إلى الإسطبل. سأل الرجل الفقير بخجل إذا كان يمكنه قضاء الليل في الزاوية، مضيفًا أنه أحضر معه عشاءه الخاص. ربما تم رفض الإذن له في مرة أخرى، لأن المزارع لم يكن محبًا للقوم المتواضعين، لكنه الآن سمح للأخ الأكبر بالدخول، وأشار إلى كرسي خشبي يمكنه الجلوس عليه.

تم تقديم العشاء سريعًا، وكان الأخ الأصغر سعيدًا للغاية لأنه أكله، لأن رحلته الطويلة جعلته جائعًا للغاية. ومع ذلك، لم تلمس زوجة المزارع شيئًا، وأعلنت أخيرًا أن العشاء الوحيد الذي تريده هو البصل

الذي كان الرجل الفقير يطبخه على النار. بالطبع أعطاها إياها، على الرغم من أنه كان سيأكلها بنفسه بكل سرور، حيث أن ثلاث بصلات ليست كثيرة في نهاية يوم طويل من المشي، وبعد فترة وجيزة ذهبوا جميعًا إلى النوم، جعل الرجل الفقير نفسه مرتاحًا مثله. يمكن في زاويته.

وبعد ساعات قليلة، استيقظ المزارع بسبب صرخات وآهات زوجته.

"أوه، أشعر بمرض شديد، أنا متأكدة من أنني سأموت،" بكت. "لقد كان ذلك البصل، وأنا أعلم أنه كان كذلك." أتمنى لو أنني لم آكله أبدًا. لا بد أنه تم تسميمه.

قال زوجها: «إذا سممك الرجل، فسوف يدفع ثمن ذلك»، وأمسك بعصا غليظة وركض إلى الطابق السفلي وبدأ يضرب الرجل الفقير الذي كان نائمًا، ولم يكن لديه ما يدافع به عن نفسه. ولحسن الحظ،

أثار الضجيج الأخ الأصغر، الذي قفز وانتزع العصا من يد المزارع قائلاً:

"كلانا ذاهب إلى إيفورا لمحاكمة دعوى قضائية. تعال أيضًا واتهمه هناك إذا حاول سرقتك أو قتلك، لكن لا تقتله الآن، وإلا ستوقع نفسك في مشكلة».

أجاب المزارع: «حسنًا، ربما كنت على حق، ولكن كلما أسرع ذلك الرجل في هجره، كلما كان ذلك أفضل بالنسبة لي.» ودون مزيد من الكلمات، ذهب إلى الإسطبلات وأحضر حصانًا لنفسه وكذلك الحصان. فرس أندلسي أسود يمتطيه الرجل الغني، بينما بدأ الأخ الفقير، خوفًا من المزيد من سوء المعاملة، سيرًا على الأقدام على الفور.

الآن كانت السماء تمطر بغزارة طوال تلك الليلة، ولم يكن من المحتمل أن تتوقف، وفي بعض الأماكن كان الطريق كثيفًا بالطين لدرجة أنه كان من المستحيل تقريبًا

عبوره. في أحد المواقع، كان الوضع سيئًا للغاية لدرجة أن بغلًا محملاً بالأمتعة قد علق فيه، وبقدر ما يستطيع، لم يتمكن سيده من سحبه للخارج. ناشد البغال في حالة يأس الفارسين اللذين كانا يلتفان حول المستنقع بحذر على مسافة ما، لكنهما لم يعيرا صراخه، وبدأ يتحدث بمرح إلى بغله، على أمل الحفاظ على معنوياته، معلنًا أنه إذا لن يكون لدى الوحش المسكين سوى القليل من الصبر، ومن المؤكد أن المساعدة ستأتي.

وهكذا حدث، لأنه سرعان ما وصل الأخ الفقير إلى المكان، وقد تناثر الطين من رأسه إلى أخمص قدميه، ولكنه كان مستعدًا لبذل كل ما في وسعه لمساعدة البغل وسيده. في البداية شرعوا في العثور على بعض جذوع الأخشاب القوية لوضعها على المستنقع حتى يتمكنوا من الوصول إلى البغل، ففي هذا الوقت كانت صراعاته المحمومة قد كسرت لجامه، وكان أعمق من أي وقت

مضى. سار البغل بحذر على طول الغابة، وتمكن من الإمساك بقصة الحيوان، وبجهد يائس تمكن البغل من استعادة قدمه على الأرض الجافة، ولكن على حساب ترك ذيله في يد الرجل الفقير. عندما رأى ذلك غضب البغال لم يكن له حدود، ونسي أنه لولا المساعدة التي قدمها له لكان قد فقد بغله تمامًا، بدأ في الإساءة إلى الرجل الفقير، معلنًا أنه أتلف دابته، وسيلزمه القانون بدفع المال. لذلك. بعد ذلك، قفز البغل الناكر للجميل على ظهر البغل، الذي كان سعيدًا للغاية بخروجه من الوحل الخانق لدرجة أنه لم يمانع في فقدان ذيله، وركب، وفي ذلك المساء وصل إلى النزل في إيفورا، حيث كان الرجل الغني والمزارع قد وصلا بالفعل لقضاء الليل.

وفي هذه الأثناء كان الأخ الفقير يسير بضجر، ويتساءل عن المغامرات المروعة الأخرى التي تخبئه له.

وفكر بحزن: «لا شك أنني سأُدان بسبب واحدة أو أخرى من هذه الجرائم؛» "وبعد كل شيء، إذا كان لا بد لي من الموت، فإنني أفضل اختيار موتي بدلاً من تركه لأعدائي"، وبمجرد دخوله إلى إيفورا، بحث عن مكان مناسب لتنفيذ الخطة التي وضعها. أخيرًا وجد ما كان يبحث عنه، ولكن نظرًا لأن الوقت كان متأخرًا جدًا ومظلمًا للغاية بحيث لم يتمكن من التأكد من النجاح، فقد اتكأ على نفسه تحت المدخل، ونام حتى الصباح.

وعلى الرغم من أننا كنا في فصل الشتاء، إلا أن الشمس أشرقت في سماء صافية، وبدت أشعتها دافئة تقريبًا عندما نهض الرجل الفقير وهز نفسه. كان ينوي أن يكون يوم وفاته، لكن على الرغم من ذلك، ورغم أنه كان يترك زوجته وأولاده خلفه، إلا أنه كان يشعر بالبهجة تقريبًا. لقد ناضل لفترة طويلة، وكان متعبًا جدًا جدًا؛ لكنه لم يكن يمانع في ذلك لو تمكن من إثبات

براءته والانتصار على أعدائه. ومع ذلك، فقد كانوا جميعًا أذكياء جدًا بالنسبة له، ولم يعد لديه القوة للقتال بعد الآن. فصعد على الدرجات الحجرية المؤدية إلى أسوار المدينة، وتوقف لحظة لينظر حوله.

وحدث أن رجلاً عجوزاً مريضاً كان يسكن بالقرب من البيت توسل أن يُحمل ويوضع عند أسفل الجدار حتى تسقط عليه أشعة الشمس المشرقة، فيتمكن من التحدث مع أصدقائه. أثناء مرورهم إلى عملهم. لم يخطر بباله أن على قمة الأسوار، فوق رأسه بالضبط، يقف رجل يلقي نظرته الأخيرة على نفس الشمس، قبل أن يذهب إلى موته الذي كان ينتظره. ولكن هكذا كان؛ وعندما لمس الضوء الذهبي برج الكنيسة المقابل، أغمض الرجل الفقير عينيه وقفز إلى الأمام. كان الجدار مرتفعًا، وطار بسرعة في الهواء، لكنه لم يلمس الأرض، بل جسد الرجل المريض، الذي انقلب ومات دون أنين. أما الآخر، فلم

يصب بأذى على الإطلاق، وكان يرتفع ببطء إلى قدميه عندما تم الاستيلاء على ذراعيه فجأة وإمساكهما.

"لقد قتلت والدنا، هل ترى؟" هل ترى؟' صاح شابان: «وستأتون معنا الآن أمام القاضي وتجيبون عليه».

'أبوك؟ لكني لا أعرفه. ماذا تقصد؟' سأل الرجل الفقير، الذي كان في حيرة شديدة من اندفاعه المفاجئ في الهواء، ولم يستطع أن يفكر في سبب اتهامه بهذه الجريمة الجديدة. لكنه لم يتلق أي رد، واكتفى بالإسراع عبر الشوارع إلى قاعة المحكمة، حيث وصل للتو شقيقه والبغال والمزارع، وكلهم غاضبون كعادتهم، وكلهم يتحدثون في وقت واحد، حتى دخل القاضي وأمر عليهم أن يصمتوا.

قال: «سوف أسمعك واحدًا تلو الآخر»، وأشار إلى الأخ الأصغر ليبدأ.

ولم يستغرق وقتا طويلا لتوضيح قضيته. وكانت المنازل غير المكتملة ملكًا له، وتركها له والده مع بقية ممتلكاته، ورفض شقيقه التنازل عنها. ردًا على ذلك، روى الرجل الفقير، في بضع كلمات، كيف أنه استجدى المنازل من أخيه، وأخرج صك الهبة الذي جعله مالكًا لها.

استمع القاضي بهدوء وطرح بعض الأسئلة؛ ثم أعطى حكمه.

"تبقى المنازل ملكًا للرجل الذي أعطيت له، والذي تنتمي
إليه. وأضاف متوجهًا إلى الأخ الأصغر: «وبما أنك قدمت هذا الاتهام وأنت تعلم جيدًا أنه خبيث وظالم، فأنا آمرك، إلى جانب خسارة المنازل، بدفع ألف جنيه كتعويض لأخيك».

سمع الرجل الغني القاضي بغضب في قلبه، والفقير بدهشة
وامتنان. لكنه لم يكن آمنًا بعد، فقد جاء دور المزارع الآن. لم يتمكن القاضي من إخفاء ابتسامته عندما

سمع القصة، وتساءل عما إذا كانت الزوجة قد ماتت قبل أن يغادر المزارع المنزل، وتلقى إجابة مفادها أنه كان في عجلة من أمره لتحقيق العدالة لدرجة أنه لم ينتظر ليرى. ثم روى الرجل الفقير قصته، وصدر الحكم لصالحه مرة أخرى، في حين أمر بدفع ألف ومائتي جنيه له. أما البغال، فقد أخبر بكل وضوح أنه أثبت أنه حقير وجحود للمساعدة التي قُدِّمت له، وكعقوبة عليه أن يدفع للرجل الفقير غرامة قدرها خمسون جنيهًا، ويسلمه البغل. حتى نما ذيله مرة أخرى.

وأخيراً جاء ابنا الرجل المريض.

قالوا: «هذا هو البائس الذي قتل والدنا، ونحن نطالب بموته أيضًا».

"كيف قتلته؟" سأل القاضي، والتفت إلى المتهم، فحكى الرجل الفقير كيف قفز من الحائط، دون أن يعلم أن هناك أحدًا تحته.

أجاب القاضي بعد أن تكلموا جميعًا: حسنًا، هذا هو حكمي: ليجلس المتهم تحت الحائط، وليقفز أبناء القتيل من الأعلى ويسقطوا عليه ويقتلوه، وإذا لن يفعلوا ذلك، فيحكم عليهم بدفع ثمانمائة جنيه مقابل اتهامهم الباطل».

نظر الشباب إلى بعضهم البعض، وهزوا رؤوسهم ببطء.

قالوا: «سوف ندفع الغرامة»، وأومأ القاضي برأسه.

لذلك ركب الرجل الفقير البغل إلى منزله، وأعاد إلى أسرته ما يكفي من المال لإبقائهم في راحة حتى نهاية أيامهم.

مقتبس من البرتغالية.

==

القصة التاسعة عشرة: الفتاة ذات اليد الواحدة

كان زوجان عجوزان يعيشان في كوخ تحت بستان من أشجار النخيل، وكان لهما ابن واحد وبنت واحدة. لقد كانوا جميعًا سعداء للغاية معًا لسنوات عديدة، ثم مرض الأب بشدة، وشعر أنه سيموت. ودعا أولاده إلى المكان الذي يرقد فيه على الأرض، إذ لم يكن لأحد سرير في تلك البلاد، وقال لابنه: ليس لدي قطعان من الماشية لأتركك، فقط الأشياء القليلة الموجودة في المنزل - لأني رجل فقير، كما تعلم. ولكن اختر: هل ستحصل على بركاتي أم ممتلكاتي؟

أجاب الابن: «ممتلكاتك بالتأكيد»، وأومأ والده برأسه.

'وأنت؟' - سأل الرجل العجوز عن الفتاة التي كانت واقفة بجانب أخيها.

فأجابت: «سوف أحصل على البركة»، فباركها والدها كثيرًا.

ومات في تلك الليلة، وحزنت عليه زوجته وابنه وابنته سبعة أيام، ودفنوه كعادة شعبه. ولكن ما إن انتهى وقت الحداد حتى أصيبت الأم بمرض كان شائعًا في ذلك البلد.

قالت لأولادها بصوت خافت: «أنا أرحل عنكم». "ولكن أولا، يا بني، اختر ما سيكون لك: البركة أو الممتلكات."

أجاب الابن: «الملكية بالتأكيد».

«وأنت يا ابنتي؟»

قالت الفتاة: «سوف أحصل على البركة». وباركتها والدتها كثيرًا، وماتت في تلك الليلة.

وعندما انتهت أيام الحداد، أمر الأخ أخته أن تضع خارج الكوخ كل ما يخص والده وأمه. فأخرجتهم الفتاة، وأخذهم بعيدًا، باستثناء وعاء صغير ووعاء يمكنها تنظيف الذرة

فيه. ولكن لم يكن لديها ذرة لتنظيفها.

جلست في المنزل، حزينة وجائعة، عندما طرق أحد الجيران الباب.

**لقد تشقق قدري في النار، أعيرني وعاءك لأطبخ عشاءي فيه،
وسأعطيك حفنة من الذرة في المقابل.**

**وكانت الفتاة سعيدة، وفي تلك الليلة تمكنت من تناول العشاء بنفسها، وفي اليوم التالي استعارت امرأة أخرى وعاءها، ثم استعارت أخرى، لأنه لم يسبق أن عرفت حوادث كثيرة مثل تلك التي وقعت لأواني القرية في ذلك
الوقت. وسرعان ما أصبحت سمينة للغاية بسبب كل الذرة التي كسبتها بمساعدة أصيصها، ثم في أحد الأمسيات التقطت بذرة يقطين من الزاوية، وزرعتها بالقرب من بئرها، فنبتت، وأعطتها الكثير من القرع.**

وأخيراً حدث أن شاباً من قريتها مر بالمكان الذي يتواجد فيه شقيق الفتاة، والتقى الاثنان وتحدثا.

"ما الأخبار هناك عن أختي؟" سأل الشاب الذي ساءت الأمور معه لأنه كان خاملاً.

أجاب الشاب: «إنها سمينة ومحبوبة، لأن النساء يستعيرنها من الملاط لتنظيف الذرة، ويستعيرن وعاءها لطهيه، ولهذا السبب يعطونها طعامًا أكثر مما تستطيع أن تأكله». وذهب في طريقه.

الآن امتلأ الأخ بالحسد من كلام الرجل، وانطلق على الفور، وقبل الفجر وصل إلى الكوخ، ورأى القدر والملاط واقفين في الخارج. علقها على كتفيه ورحل مسرورًا بذكائه. ولكن عندما استيقظت أخته بحثت عن القدر لطهي الذرة لوجبة الإفطار، لم تجده في أي مكان. قالت في نفسها مطولا:

«حسنًا، لا بد أن لصًا ما قد سرقها بينما كنت نائمًا. سأذهب وأرى ما إذا كان أي من القرع الخاص بي ناضجًا. وبالفعل كانوا كذلك، وكانوا كثيرين لدرجة أن الشجرة كادت أن تنكسر بسبب ثقلها. فأكلت ما أرادت وأخذت الآخرين إلى القرية، وأعطتهم مقابل الذرة، وقالت النساء إنه لا يوجد يقطين حلو مثل هذا، وأنها يجب أن تحضر كل يوم كل ما لديها. وبهذه الطريقة كسبت أكثر مما تحتاج إليه لنفسها، وسرعان ما تمكنت من الحصول على ملاط آخر ووعاء طبخ مقابل الذرة. ثم اعتقدت أنها كانت غنية جدا.

ولسوء الحظ، اعتقد شخص آخر ذلك أيضًا، وكانت هذه زوجة أخيها، التي سمعت كل شيء عن شجرة اليقطين، وأرسلت عبدها مع حفنة من الحبوب ليشتري لها يقطينًا. في البداية أخبرته الفتاة أنه لم يتبق سوى عدد قليل جدًا لدرجة أنها لا تستطيع توفير أي منهم؛ ولكن

عندما وجدت أنه لأخيها، غيرت رأيها، وخرجت إلى الشجرة وجمعت أكبر وأنضج ما كان هناك.

قالت للعبد: «خذ هذه، وأرجعها إلى سيدتك، لكن قل لها أن تحتفظ بالذرة، فالقرعة هدية».

فرحت زوجة الأخ كثيرًا لرؤية الثمرة، وعندما تذوقتها أعلنت أنها أفضل ما أكلته على الإطلاق. في الواقع، لم تفكر طوال الليل في أي شيء آخر، وفي الصباح الباكر اتصلت بعبد آخر (لأنها كانت امرأة غنية) وطلبت منه أن يذهب ويطلب يقطينة أخرى. لكن الفتاة، التي كانت قد خرجت للتو لتنظر إلى شجرتها، أخبرته أنهم قد أكلوا جميعًا، فعاد خالي الوفاض إلى سيدته.

وفي المساء، عاد زوجها من الصيد بعيدًا، فوجد زوجته تبكي.

'ما المشكلة؟' سأل.

«لقد أرسلت عبدًا يحمل بعض الحبوب إلى أختك لتشتري بعض القرع، لكنها لم تبيعني أيًا منه، وأخبرتني أنه لا يوجد شيء، على الرغم من أنني أعلم أنها تسمح للآخرين بشرائه».

قال: «حسنًا، لا تهتم الآن، اذهب إلى النوم، وغدًا سأذهب وأقتلع شجرة اليقطين، وهذا سيعاقبها على معاملتك السيئة للغاية.»

لذلك قبل شروق الشمس نهض وانطلق إلى منزل أخته، فوجدها تنظف بعض الذرة.

"لماذا رفضت أن تبيع زوجتي يقطينة بالأمس عندما أرادت واحدة؟" سأل.

أجابت الفتاة: «لقد انتهت الأشياء القديمة، ولم تأت الجديدة بعد». "عندما وصل خادمها منذ يومين، لم يبق سوى أربعة؛ ولكني أعطيته واحدة، ولم أرد أن آخذ ذرة مقابلها».

'أنا لا أصدقك؛ لقد بعتهم جميعًا لأشخاص آخرين. "سأذهب وأقطع اليقطين،" صاح شقيقها بغضب.

صرخت الفتاة وهي تركض نحو شجرتها وتمسك بها: «إذا قطعت يقطينة، فسوف تقطع يدي بها». لكن شقيقها تبعه، وبضربة واحدة قطع اليقطين ويدها أيضًا.

ثم دخل المنزل وأخذ كل ما وجده، وباع المنزل لصديق كان يرغب منذ فترة طويلة في الحصول عليه، ولم يكن لدى أخته منزل لتذهب إليه.

في هذه الأثناء، غسلت ذراعها بعناية، وربطت عليها بعض أوراق الشفاء التي نمت بالقرب منها، ولفت قطعة قماش حول الأوراق، وذهبت للاختباء في الغابة، حتى لا يجدها شقيقها مرة أخرى.

ظلت تتجول لمدة سبعة أيام، وتأكل فقط الفاكهة التي تتدلى من الأشجار فوقها، وفي كل ليلة كانت تتسلق وتختبئ بأمان بين النباتات

الزاحفة التي تربط الأغصان الكبيرة معًا، بحيث لا تتمكن الأسود ولا النمور ولا الفهود من الوصول إليها. ها.

عندما استيقظت في الصباح السابع، رأت من مكانها دخانًا يتصاعد من بلدة صغيرة على حافة الغابة. لقد جعلها منظر الأكواخ تشعر بالوحدة والعجز أكثر من ذي قبل. كانت تتوق بشدة إلى جرعة من الحليب من يقطينة، لأنه لم تكن هناك جداول في ذلك الجزء، وكانت عطشى للغاية، ولكن كيف يمكنها أن تكسب أي شيء بيد واحدة فقط؟ وعند هذه الفكرة فقدت شجاعتها، وبدأت في البكاء بمرارة.

وحدث أن ابن الملك قد خرج من المدينة مبكرًا جدًا ليصطاد الطيور، وعندما اشتدت الشمس خرج متعبًا.

وقال لحاشيته: «سوف أستلقي هنا وأستريح تحت هذه الشجرة». «يمكنك أن تذهب وتطلق النار بدلًا من ذلك، وسوف أحتفظ

بهذا العبد ليبقى معي!» وذهبوا بعيدًا، ونام الشاب، ونام طويلاً. وفجأة استيقظ على شيء رطب وملح يسقط على وجهه.

'ما هذا؟ هل تمطر؟' قال لعبده. "اذهب وانظر."

أجاب العبد: «لا يا سيدي، إنها لا تمطر».

"ثم تسلق الشجرة وانظر ما هي"، فصعد العبد، وعاد وأخبر سيده أن فتاة جميلة كانت تجلس هناك، وأنه لا بد أن تكون دموعها هي التي سقطت على وجهها. ابن الملك.

لماذا كانت تبكي؟ سأل الأمير.

«لا أستطيع أن أقول ذلك، لم أجرؤ على سؤالها؛ ولكن ربما ستخبرك». وكان السيد متعجبًا جدًا، وتسلق الشجرة.

'ماذا بك؟' قال بلطف، وبينما كانت تبكي بصوت أعلى تابع:

«هل أنت امرأة أم روح الغابة؟»

"أنا امرأة"، أجابت ببطء، وهي تمسح عينيها بورقة نبات الزاحف التي كانت تتدلى حولها.

"ثم لماذا تبكي؟" أصر.

فأجابت: «لدي أشياء كثيرة لأبكي عليها، أكثر مما يمكن أن تتخيله.»

قال الأمير: «تعال معي إلى المنزل». "إنها ليست بعيدة جدًا." تعال إلى المنزل لأبي وأمي. أنا ابن الملك.

'ثم لماذا أنت هنا؟' قالت وهي تفتح عينيها وتحدق به.

أجاب: «مرة كل شهر، أنا وأصدقائي نطلق النار على الطيور في الغابة، لكنني كنت متعبًا فطلبت منهم أن يتركوني لأرتاح. وأنت... ماذا تفعل في هذه الشجرة؟».

عندها عادت إلى البكاء، وأخبرت ابن الملك بكل ما حدث لها منذ وفاة والدتها.

"لا أستطيع النزول معك، لأني لا أحب أن يراني أحد"، انتهت بالبكاء.

'أوه! قال ابن الملك: سأتدبر كل ذلك، ثم تأرجح إلى غصن أقل، وأمر عبده بالذهاب بسرعة إلى المدينة، وإحضار أربعة رجال أقوياء وسرير مغطى. وعندما رحل الرجل، نزلت الفتاة واختبأت على الأرض بين بعض الشجيرات. وسرعان ما عاد العبد ومعه القمامة التي وُضعت على الأرض بالقرب من الشجيرات التي كانت ترقد فيها الفتاة.

قال للرجال: «اذهبوا الآن، جميعكم، وادعوا خدمي، لأنني لا أريد أن أقول هنا أكثر من ذلك،» وبمجرد أن غابوا عن الأنظار، أمر الفتاة بالدخول إلى القمامة، و ربط الستائر بإحكام. ثم دخل من الجانب الآخر وانتظر حتى يأتي خدمه.

«ما الأمر يا ابن الملك؟» سألوا، لاهثين مع الركض.

أعتقد أنني مريض؛ "إنني أشعر بالبرد"، قال، وأشار إلى الحاملين، وسحب الستائر، وتم حمله عبر الغابة داخل منزله مباشرة.

قال: «أخبر والدي وأمي أنني مصاب بالحمى، وأريد بعض العصيدة، واطلب منهما إرسالها بسرعة».

فأسرع العبد إلى قصر الملك وأبلغه برسالته، الأمر الذي أزعج الملك والملكة بشدة. تم إعداد وعاء من العصيدة الساخنة على الفور، ونقله إلى الرجل المريض، وبمجرد انتهاء المجلس الذي كان جالسًا، ذهب الملك ووزرائه لزيارته، حاملين رسالة من الملكة بأنها ستفعل ذلك. اتبع بعد ذلك بقليل.

الآن تظاهر الأمير بالمرض من أجل تلطيف قلوب والديه، وفي اليوم التالي أعلن أنه يشعر بتحسن، وعندما دخل إلى فضلاته، تم نقله إلى القصر في حالة فخر، حيث

كانت الطبول تُقرع على طول الطريق.

نزل عند أسفل الدرج وصعد، ومظلة كبيرة يحملها عبد فوق رأسه. ثم دخل الغرفة الباردة المظلمة التي كان يجلس فيها أبوه وأمه، وقال لهما:

"لقد رأيت بالأمس فتاة في الغابة وأرغب في الزواج منها، وبدون علم الحاضرين، أعدتها إلى منزلي على القمامة. أعطني موافقتك، أتوسل إليك، لأنه لا توجد امرأة أخرى ترضيني أيضًا، على الرغم من أنها لا تملك سوى يد واحدة!».

بالطبع كان الملك والملكة يفضلان زوجة الابن ذات اليدين، والتي يمكن أن تجلب معها الثروة، لكنهما لم يتحملا قول "لا" لابنهما، لذلك أخبروه أنه يجب أن يكون كذلك. كما اختار، وأن يتم تحضير وليمة العرس على الفور.

لم تصدق الفتاة حظها السعيد، وامتنانًا لكل اللطف الذي قدمته لها، كانت مفيدة جدًا وممتعة لوالدي زوجها لدرجة أنهما سرعان ما أحباها.

ومع ذلك، وُلدت لها طفلة، وبعد فترة وجيزة أرسل والده الأمير في رحلة لزيارة بعض المدن البعيدة في المملكة، ولتصحيح الأمور التي سارت بشكل خاطئ.

بمجرد أن بدأ، صادف أن جاء شقيق الفتاة، الذي أهدر كل الثروة التي جلبتها له زوجته في طيش وحماقة، وأصبح الآن فقيرًا جدًا، إلى المدينة، وأثناء مروره سمع رجلاً يقول: « هل تعلم أن ابن الملك تزوج امرأة فقدت إحدى يديها؟ عند سماع هذه الكلمات توقف الأخ وسأل: "أين وجد مثل هذه المرأة؟"

أجاب الرجل: «في الغابة»، وخمن الأخ القاسي على الفور أنها أخته.

استحوذ غضب شديد على روحه عندما فكر في أن الفتاة التي حاول تدميرها أصبحت في نهاية المطاف أفضل حالًا منه بكثير، وأقسم أنه سيسبب لها السوء. لذلك، بعد ظهر ذلك اليوم، توجه إلى القصر وطلب رؤية الملك.

ولما سمح له بالحضور، ركع ولمس الأرض بجبهته، وأمره الملك أن يقوم ويخبر عن سبب مجيئه.

فقال: «بلطف قلبك انخدعت أيها الملك». "لقد تزوج ابنك من فتاة فقدت يدها. هل تعلم لماذا فقدتها؟ لقد كانت ساحرة، وتزوجت من ثلاثة أزواج، وقتلت كل زوج بفنونها. ثم قطع أهل البلدة يدها، وأحالوها إلى الغابة. وما أقوله حق، فإن مدينتها هي مدينتي أيضا.

فسمع الملك فاظلم وجهه. ولسوء الحظ، كان مزاجه متسرعًا، ولم يتوقف عن التفكير، وبدلاً من إرساله إلى المدينة، واكتشاف الأشخاص الذين يعرفون زوجة ابنه

وكان بإمكانهم إخباره عن مدى صعوبة عملها وكم كانت فقيرة. لقد صدق كل كلام الأخ الكاذب، وجعل الملكة تصدقه أيضًا. لقد تشاوروا معًا بشأن ما يجب عليهم فعله، وفي النهاية قرروا أنهم سيخرجونها أيضًا من المدينة. لكن هذا لم يرضي الأخ.

قال: "اقتلها". "إنه ليس أكثر مما تستحقه لجرأتها على الزواج من ابن الملك". عندها لن تتمكن من إلحاق المزيد من الأذى بأي شخص.

أجابوا: «لا نستطيع أن نقتلها؛» "إذا فعلنا ذلك، فإن ابننا سيقتلنا بالتأكيد." فلنفعل كما فعل الآخرون، ونخرجها من المدينة. وبهذا اضطر الأخ الحسود إلى الاكتفاء.

كانت الفتاة المسكينة تحب زوجها كثيرًا، ولكن في ذلك الوقت كان الطفل بالنسبة لها أكثر من أي شيء آخر في العالم، وطالما كانت معه معها، لم تكن تمانع كثيرًا في أي شيء. لذا، أخذت ابنها على

ذراعها، وعلقت وعاءً خزفيًا صغيرًا للطهي حول رقبتها، وغادرت منزلها بمراوح الطاووس الكبيرة والعبيد والمقاعد العاجية، وغاضت في الغابة.

سارت لفترة من الوقت، دون أن تعرف إلى أين ذهبت، ثم مع مرور الوقت شعرت بالتعب، وجلست تحت شجرة لتستريح وتسكت طفلها حتى ينام. وفجأة رفعت عينيها ورأت ثعبانًا يتلوى من تحت الشجيرات نحوها.

قالت لنفسها: «أنا امرأة ميتة»، وبقيت ساكنة تمامًا، لأنها كانت خائفة جدًا من الحركة. وفي دقيقة أخرى، وصل الثعبان إلى جانبها، وتحدث لدهشتها.

"افتح قدرك الخزفي، ودعني أدخل. أنقذني من الشمس، وأنا أنقذك من المطر"، وفتحت الوعاء، وعندما انزلقت الحية، وضعت
الغطاء. وسرعان ما رأت ثعبانًا آخر يأتي خلف الآخر، وعندما وصل إليها

توقف وقال: "هل رأيت ثعبانًا رماديًا صغيرًا يمر من هذا الطريق الآن؟"

فأجابت: «نعم، كان الأمر يسير بسرعة كبيرة».

أجابت الثعبان الثاني وأسرعت في السير: «آه، يجب أن أسرع وألحق به.

وعندما غاب عن الأنظار، قال صوت من القدر:

"اكشفني"، ورفعت الغطاء، وانزلق الثعبان الرمادي الصغير بسرعة على الأرض.

وقال: "أنا آمن الآن". "ولكن أخبرني، إلى أين أنت ذاهب؟"

فأجابت: «لا أستطيع أن أخبرك، لأنني لا أعرف». "أنا فقط أتجول في الغابة."

قال الثعبان: «اتبعني، ودعنا نعود إلى المنزل معًا»، وتبعت الفتاة أثره عبر الغابة وعلى طول الممرات

الخضراء، حتى وصلا إلى بحيرة كبيرة، حيث توقفا للراحة.

قال الثعبان: «الشمس حارة، وقد مشيت بعيدًا.» خذي طفلك واستحمي في ذلك المكان البارد حيث تمتد أغصان الشجرة فوق الماء.

أجابت: «نعم، سأفعل،»؛ ودخلا. تناثر الماء على الطفل وصاح من الفرحة، ثم أطلق زنبركًا وسقط في الداخل، إلى الأسفل، إلى الأسفل، إلى الأسفل، ولم تتمكن أمه من العثور عليه، على الرغم من أنها بحثت في كل القصب.

عادت إلى البنك مذعورة، وناديت على الثعبان: «لقد رحل طفلي! لقد غرق، ولن أراه مرة أخرى أبدًا».

قال الثعبان: «ادخل مرة أخرى، وتحسس كل مكان، حتى بين الأشجار التي لها جذورها في الماء، لئلا يتم تثبيته هناك».

عادت بسرعة إلى الوراء وتحسست كل مكان بيدها كلها، حتى أنها وضعت أصابعها في أصغر الشقوق، حيث يصعب على السلطعون أن يحتمي.

صرخت: "لا، إنه ليس هنا". "كيف سأعيش بدونه؟" لكن الثعبان لم ينتبه، وأجاب فقط: «ضع ذراعك الأخرى أيضًا».

"ما فائدة ذلك؟" قالت: وليس لها يد تتحسس بها؟ لكنها فعلت نفس الشيء كما طُلب منها، وفي لحظة لمست الذراع الجريحة شيئًا مستديرًا وناعمًا، ملقى بين حجرين في كتلة من القصب.

"طفلي، طفلي!" صرخت، ورفعته، مرحًا وضاحكًا، ولم يكن متألمًا أو خائفًا.

"هل وجدته هذه المرة؟" سأل الثعبان.

"نعم، أوه، نعم!" فأجابت: «ولماذا، لماذا، لقد استعدت يدي مرة

أخرى!» ومن الفرح المطلق انفجرت في البكاء.

تركها الثعبان تبكي قليلاً، ثم قال:

«الآن سنسافر إلى عائلتي، وسنكافئك جميعًا على اللطف الذي أظهرته لي.»

أجابت الفتاة: «لقد فعلت أكثر مما يكفي لإعادة يدي لي؛» لكن الثعبان ابتسم فقط.

أجاب: «كن سريعًا، خشية أن تغرب الشمس»، وبدأ يتلوى بسرعة كبيرة حتى أن الفتاة لم تتمكن من اللحاق به. وداعًا وصلوا إلى المنزل على الشجرة التي يعيش فيها الثعبان، عندما لم يكن مسافرًا مع والده وأمه. وأخبرهم بجميع مغامراته وكيف نجا من عدوه. لم يتمكن الثعبان الأب والأم من فعل ما يكفي لإظهار امتنانهما. لقد جعلوا ضيفتهم تستلقي على أرجوحة شبكية منسوجة من النباتات الزاحفة القوية التي كانت تتدلى من غصن

إلى غصن، حتى استراحت تمامًا بعد تجوالها، بينما كانوا يراقبون الطفل ويعطونه الحليب من جوز الهند ليشربه، وهو ما أقنعوهم به.
أصدقاء القرود للقضاء عليهم. حتى أنهم تمكنوا من حمل فاكهة صغيرة مربوطة في ذيولهم لأم الطفل، التي شعرت أخيرًا أنها آمنة ومطمئنة. لا يعني ذلك أنها نسيت زوجها، لأنها كثيرًا ما كانت تفكر فيه وتتوق إلى أن تريه ابنها، وفي الليل كانت تستلقي أحيانًا مستيقظة وتتساءل أين كان.

وبهذه الطريقة مرت أسابيع عديدة.

وماذا كان يفعل الأمير؟

حسنًا، لقد أصيب بمرض شديد عندما كان على أقصى حدود المملكة، وتم رعايته من قبل بعض الأشخاص الطيبين الذين لم يعرفوا من هو، لذلك لم يسمع الملك والملكة شيئًا عنه. وعندما تحسن، عاد إلى منزله

مرة أخرى، وإلى قصر والده، حيث وجد رجلاً غريبًا يقف خلف العرش بريش الطاووس. كان هذا هو شقيق زوجته، الذي حظي بتقدير كبير من الملك، على الرغم من أن الأمير كان يجهل تمامًا ما حدث.

للحظة حدق الملك والملكة في ابنهما، كما لو كان غير معروف لهما؛ لقد أصبح نحيفًا وضعيفًا للغاية أثناء مرضه لدرجة أن كتفيه انحنت مثل كتفي رجل عجوز.

"هل نسيتني بهذه السرعة؟" سأل.

عند سماع صوته، صرخوا وركضوا نحوه، وطرحوا الأسئلة حول ما حدث، ولماذا كان يبدو هكذا. لكن الأمير لم يجب على أي منهم.

كيف حال زوجتي؟ هو قال. كان هناك توقف.

ثم ردت الملكة:

'هي ميتة.'

'ميت!' كرر ذلك وهو يتراجع قليلاً إلى الوراء. "وطفلي؟"

«لقد مات أيضًا».

وقف الشاب صامتا. ثم قال: أروني قبورهم.

عند هذه الكلمات، تشجع الملك مرة أخرى، بعد أن كان يشعر بعدم الارتياح إلى حد ما، لأنه لم يعد قبرين جميلين ليشاهدهما ابنه، حتى لا يخمن أبدًا ما حدث لزوجته؟ طوال هذه الأشهر، كان الملك والملكة يخبران بعضهما البعض بمدى صلاحهما ورحمتهما لعدم الأخذ بنصيحة أخيها وقتلها. لكن الآن، لا يبدو هذا الأمر مؤكدًا إلى حدٍ ما.

ثم قاد الملك الطريق إلى الفناء الموجود خلف القصر مباشرةً، ومن خلال البوابة إلى حديقة جميلة حيث يوجد مقبرتان رائعتان في مساحة خضراء تحت الأشجار. تقدم الأمير وحده، وأسند رأسه إلى الحجر،

وانفجر في البكاء. كان والده وأمه يقفان خلفهما بصمت مع ألم غريب في نفوسهما لم يفهماه تمامًا. هل من الممكن أنهم كانوا يخجلون من أنفسهم؟

ولكن بعد فترة استدار الأمير، ومشى أمامهم إلى القصر، وطلب من العبيد أن يحضروا له الحداد. لمدة سبعة أيام لم يره أحد، ولكن في نهايتها خرج للصيد وساعد والده في حكم شعبه. فقط لم يجرؤ أحد على التحدث معه عن زوجته وابنه.

وفي صباح أحد الأيام، وبعد أن ظلت الفتاة مستيقظة طوال الليل تفكر في زوجها، قالت لصديقتها الثعبان:

"لقد أظهرتم لي الكثير من اللطف، لكنني الآن بصحة جيدة مرة أخرى، وأريد العودة إلى المنزل وسماع بعض الأخبار عن زوجي، وإذا كان لا يزال حزينًا علي!" الآن حزن قلب الثعبان من كلامها، لكنه قال فقط:

«نعم، هكذا يجب أن يكون الأمر؛ اذهب وودع أبي وأمي، ولكن إذا قدموا لك هدية، فانظر ألا تأخذ شيئًا سوى خاتم أبي وتابوت أمي».

فذهبت إلى والدي الثعابين، الذين بكوا بمرارة لفكرة فقدانها، وقدموا لها ما تستطيع حمله من الذهب والمجوهرات تخليدًا لذكراهم. لكن الفتاة هزت رأسها ودفعت الكومة المضيئة بعيدا عنها.

قالت بصوت مكسور: «لن أنساك أبدًا، أبدًا، لكن الرموز الوحيدة التي سأقبلها منك هي ذلك الخاتم الصغير وهذا النعش القديم.»

نظر الثعبان إلى بعضهما البعض في فزع. كان الخاتم والنعش هما الشيء الوحيد الذي لم يرغبا في الحصول عليه. ثم بعد توقف قصير تحدثوا.

"لماذا تريد الخاتم والنعش كثيرًا؟" من أخبرك بهم؟».

«أوه، لا أحد؛ أجابت: "هذا مجرد خيالي". لكن الثعابين القديمة هزت رؤوسها وأجابت:

'ليس كذلك؛ إن ابننا هو من أخبرك، وكما قال، يجب أن يكون الأمر كذلك. إذا كنت بحاجة إلى طعام أو ملابس أو منزل، أخبر الخاتم وسيجدهم لك. وإذا كنت غير سعيد أو في خطر، أخبر النعش وسوف يعيد الأمور إلى نصابها الصحيح. ثم باركاها كلاهما، فحملت طفلها ومضت في طريقها.

وسارت لفترة طويلة، حتى وصلت أخيرًا بالقرب من المدينة التي يسكن فيها زوجها ووالده. هنا توقفت تحت بستان من أشجار النخيل وأخبرت الخاتم أنها تريد منزلاً.

"إنه جاهز يا سيدتي،" همس صوت غريب غريب جعلها تقفز، ونظرت خلفها، ورأت قصرًا جميلاً مصنوعًا من أجود أنواع الأخشاب، وصفًا من العبيد ذوي مراوح طويلة ينحني

أمام الباب. لقد كانت سعيدة حقًا بالدخول، لأنها كانت متعبة جدًا، وبعد تناول عشاء جيد من الفاكهة والحليب الذي وجدته في إحدى الغرف، ألقت بنفسها على كومة من الوسائد وذهبت للنوم مع طفلها بجانبها. ها.

بقيت هنا هادئة، وكل يوم أصبح الطفل أطول وأقوى، وسرعان ما أصبح بإمكانه الركض وحتى التحدث. بالطبع كان لدى الجيران الكثير ليقولوه عن المنزل الذي تم بناؤه بهذه السرعة – بهذه السرعة الكبيرة – على مشارف المدينة، واخترعوا جميع أنواع القصص عن السيدة الغنية التي عاشت فيه. ومع ذلك، عندما عاد الملك مع ابنه من الحروب، وصلت بعض هذه الحكايات إلى أذنيه.

قال للملكة: «إنه لأمر غريب جدًا حقًا أن يكون ذلك المنزل الموجود تحت أشجار النخيل؛ «يجب أن أكتشف شيئًا عن السيدة التي لم

يراها أحد على الإطلاق. أجرؤ على القول إنها ليست سيدة على الإطلاق، بل عصابة من المتآمرين الذين يريدون الاستيلاء على عرشي. غدًا سأصطحب ابني ورئيس وزرائي وأصر على الدخول».

بعد وقت قصير من شروق الشمس في اليوم التالي، كانت زوجة الأمير واقفة على تلة صغيرة خلف المنزل، عندما رأت سحابة من الغبار قادمة عبر المدينة. وبعد لحظة سمعت بصوت خافت قرع الطبول معلنًا حضور الملك، ورأت حشدًا من الناس يقتربون من بستان النخيل. قلبها ينبض بسرعة. هل يمكن أن يكون زوجها بينهم؟ وعلى أية حال، يجب ألا يكتشفوها هناك؛ لذا طلبت من الخاتم أن يعد لهم بعض الطعام، وركضت إلى الداخل، وربطت حجابًا من الشاش الذهبي حول رأسها ووجهها. ثم أخذت يد الطفل وذهبت إلى الباب وانتظرت.

وبعد دقائق قليلة، جاء الموكب بأكمله، وتقدمت إلى الأمام وتوسلت إليهم أن يدخلوا ويستريحوا.

أجاب الملك: «عن طيب خاطر». "اذهب أولا، وسوف نتبعك."

وتبعوها إلى غرفة طويلة مظلمة، فيها مائدة مغطاة بأكواب ذهبية وسلال مملوءة بالتمر والجوز وجميع أنواع الفواكه الصفراء الناضجة، ويجلس الملك والأمير على وسائد ويخدمهما العبيد، بينما وقف الوزراء الذين تعرفت بينهم على شقيقها في الخلف.

قالت لنفسها: «آه، أنا مدين له بكل بؤسي». "منذ البدء كان يبغضني"، لكنها لم تظهر شيئًا من الخارج. وعندما سألها الملك عن الأخبار الموجودة في المدينة أجابت فقط:

لقد قطعت مسافة طويلة؛ كل أولاً واشرب، لأنك لا بد أن تكون جائعًا

وعطشانًا، وبعد ذلك سأخبرك بأخباري».

أجاب الملك: «أنت تتحدث بالعقل،» وساد الصمت لبعض الوقت. ثم قال:

"الآن يا سيدتي، لقد انتهيت، وأنا منتعش، لذا أخبريني، من أنت، ومن أين أتيت؟" ولكن، أولا، اجلس.

أحنت رأسها وجلست على وسادة قرمزية كبيرة، وجذبت طفلها الصغير، الذي كان نائماً في الزاوية، إلى ركبتها، وبدأت تحكي قصة حياتها. وبينما كان شقيقها يستمع، كان يرغب بشدة في مغادرة المنزل والاختباء في الغابة، لكن كان من واجبه أن يلوح بمروحة من ريش الطاووس فوق رأس الملك لإبعاد الذباب، وكان يعلم أنه سيقبض عليه الحرس الملكي إذا حاول ترك منصبه. يجب أن يبقى حيث هو، ولم يكن هناك أي مساعدة لذلك، ولحسن الحظ بالنسبة له، كان الملك مهتمًا جدًا بالحكاية لدرجة أنه لاحظ أن المروحة توقفت عن

الحركة، وأن الذباب كان يرقص على قمة شعره الكثيف المجعد. .

استمرت القصة، لكن الراوي لم ينظر أبدًا إلى الأمير، حتى من خلال حجابها، على الرغم من أنه لم يحرك عينيه عنها أبدًا. وعندما وصلت إلى الجزء الذي كانت تجلس فيه تبكي على الشجرة، لم يعد ابن الملك قادرًا على كبح جماح نفسه.

"إنها زوجتي،" صرخ وهو يقفز إلى حيث تجلس والطفل النائم في حضنها. لقد كذبوا علي، وأنت لم تمت بعد كل شيء، ولا الصبي أيضًا! ولكن ماذا حدث؟ لماذا كذبوا علي؟ ولماذا تركت منزلي حيث كنت آمنا؟ والتفت ونظر بشدة إلى والده.

"دعني أنهي قصتي أولاً، وبعد ذلك ستعرفين"، أجابت وهي ترمي حجابها، وروت كيف جاء شقيقها إلى القصر واتهمها بأنها ساحرة، وحاول إقناع الملك بأن يفعل ذلك. اذبحها. تابعت بهدوء: «لكنه لم يكن

ليفعل ذلك، وعلى أية حال، لو بقيت في منزلك، لما قابلت الثعبان أبدًا، ولم أكن لأستعيد يدي مرة أخرى.» لذلك دعونا ننسى كل شيء، ونكون سعداء مرة أخرى، لنرى! لقد أصبح ابننا صبيًا كبيرًا جدًا.

«وماذا يفعل بأخيك؟» سأل الملك، الذي كان سعيدًا بالاعتقاد بأن شخصًا ما قد تصرف في هذا الأمر بشكل أسوأ منه.

أجابتها: «أخرجوه من المدينة».

من "حكايات سواحيلية" بقلم إي. ستيري.

==

القصة العشرون: عظام دجولونج

في جزيرة جميلة تقع في البحار الجنوبية، حيث تربط الأشجار ببعضها سلاسل من زهور الأوركيد المرحة، وتكون النهار والليالي

متساوية في الطول والحرارة تقريبًا، عاشت عائلة مكونة من سبع أخوات ذات يوم. لقد مات والدهم وأمهم، ولم يكن لديهم إخوة، فحكمت الفتاة الكبرى على الباقين، وفعلوا جميعًا كما أمرتهم. كان على إحدى الأخوات أن تنظف المنزل، وأخرى تحمل الماء من نبع في الغابة، وثالثة تطبخ طعامهن، بينما تقع المهمة الأصعب على عاتق الأصغر على الإطلاق، إذ كان عليها أن تقطع الحطب الذي كان من المقرر أن تحتفظ به وتعيده إلى المنزل. النار مشتعلة باستمرار. كان هذا عملًا حارًا ومتعبًا للغاية، وعندما أشعلت النار وكومت العصي في الزاوية التي كانت ستزودها بالطعام حتى اليوم التالي، غالبًا ما كانت ترمي بنفسها تحت شجرة، وتستغرق في نوم عميق.

ومع ذلك، في صباح أحد الأيام، بينما كانت تترنح مع حزمتها على ظهرها، اعتقدت أن النهر الذي يتدفق عبر كوخهم يبدو رائعًا جدًا وجذابًا لدرجة

أنها قررت الاستحمام فيه، بدلاً من أخذ قيلولتها المعتادة. قامت على عجل بتجميع حمولتها بجوار النار، ووضعت بعض العصي في اللهب، ثم ركضت إلى النهر وقفزت فيه. كم كان لذيذًا الغوص والسباحة والطفو في الغابة المظلمة، حيث كانت الأشجار كثيفة جدًا بحيث يمكنك بالكاد ترى الشمس! ولكن بعد فترة من الوقت بدأت تنظر حولها، ووقعت عيناها على سمكة صغيرة بدت وكأنها مصنوعة من قوس قزح، وكانت الألوان التي أظهرها رائعة جدًا.

فكرت الفتاة: «أريده كحيوان أليف»، وفي المرة التالية التي سبحت فيها السمكة، مدت يدها وأمسكت به. ثم ركضت على طول الطريق العشبي حتى وصلت إلى كهف سقط أمامه جدول من فوق بعض الصخور في حوض. لقد وضعت هنا سمكتها الصغيرة، واسمها دجولونج دجولونج، ووعدت بالعودة

قريبًا وإحضار بعض العشاء له، فذهبت بعيدًا.

بحلول الوقت الذي عادت فيه إلى المنزل، كان الأرز المخصص للعشاء قد تم طهيه جاهزًا، وأعطت الأخت الكبرى الستة الآخرين حصصهم في أوعية خشبية. لكن الأصغر لم يكمل عملها، وعندما لم يكن أحد ينظر، تسلل إلى النافورة في الغابة حيث كانت السمكة الصغيرة تسبح.

'يرى! "لم أنساك،" صرخت، وتركت حبات الأرز تسقط واحدة تلو الأخرى في الماء، حيث التهمتها الأسماك بشراهة، لأنه لم يتذوق شيئًا لذيذًا كهذا من قبل.

قالت أخيرًا: «هذا كل ما لدينا لهذا اليوم، لكنني سأعود مرة أخرى غدًا». وودعته ومضت في الطريق.

لم تخبر الفتاة أخواتها عن السمكة، لكنها كانت توفر كل يوم نصف كمية الأرز التي تملكها لتعطيه إياه، وتناديه بصوت منخفض في أغنية

صغيرة صنعتها لنفسها. إذا شعرت أحيانًا بالجوع، لم يكن أحد يعلم بذلك، وفي الواقع، لم تكن تمانع كثيرًا عندما رأت كيف تستمتع السمكة بذلك. وكبرت السمكة وسمنت، لكن الفتاة أصبحت نحيفة وضعيفة، وبدا أن أحمال الحطب أصبحت أثقل كل يوم، وأخيراً لاحظت أخواتها ذلك.

ثم تشاوروا معًا، وراقبوها ليروا ما فعلته، وتبعها أحدهم إلى النافورة التي تعيش فيها ديولونج، ورآها تعطيه كل الأرز الذي احتفظت به من إفطارها. أسرعت الأخت إلى المنزل وأخبرت الآخرين بما شاهدته، وأنه من الممكن أن تكون هناك سمكة سمينة جميلة لصيدها. فذهبت الأخت الكبرى وأمسكت به، وتم غليه لتناول العشاء، لكن الأخت الصغرى كانت بعيدة في الغابة، ولم تعرف شيئًا عن الأمر.

في صباح اليوم التالي، ذهبت كعادتها إلى الكهف، وغنت أغنيتها الصغيرة، لكن لم يأتِ ديجولونج للرد عليها؛ غنت مرتين وثلاث مرات، ثم ألقت بنفسها على ركبتيها عند الحافة، ونظرت في المياه المظلمة، لكن الأشجار ألقت ظلًا عميقًا لدرجة أن عينيها لم تتمكنا من اختراقه.

قالت لنفسها: «لا يمكن أن يكون ديجولونج ميتًا، وإلا فإن جسده سوف يطفو على السطح». ونهضت على قدميها وانطلقت عائدة إلى المنزل، وقد شعرت فجأة بتعب غريب.

"ما الأمر معي؟" فكرت، لكنها تمكنت بطريقة أو بأخرى من الوصول إلى الكوخ، وألقت بنفسها في الزاوية، حيث نامت بهدوء لدرجة أنه لم يتمكن أحد من إيقاظها لعدة أيام.

أخيرًا، في وقت مبكر من صباح أحد الأيام، بدأ الديك بالصياح بصوت عالٍ لدرجة أنها لم تعد قادرة على النوم،

وبينما استمر في الصياح بدا أنها تفهم ما كان يقوله، وأنه كان يخبرها أن ديجولونج قد مات، قُتل وأكله شقيقاتها، وأن عظامه دُفنت تحت نار المطبخ. نهضت بهدوء شديد، وأخذت الحجر الكبير تحت النار، وزحفت للخارج وحملت العظام إلى الكهف بجوار النافورة، حيث حفرت حفرة ودفنتها من جديد. وبينما كانت تحفر الحفرة بالعصا، غنت أغنية، تأمر العظام أن تنمو حتى تصبح شجرة - شجرة وصلت عاليًا إلى السماء لدرجة أن أوراقها ستتساقط عبر البحر إلى جزيرة أخرى، والتي سيتولى ملكها أقلهم.

نظرًا لعدم وجود Djulung لتعطيها الأرز، سرعان ما أصبحت الفتاة سمينة مرة أخرى، وبما أنها كانت قادرة على القيام بعملها كعمرها، لم تهتم أخواتها بها. لم يخطر ببالهم مطلقًا أنها عندما ذهبت إلى الغابة لتجمع أعوادها، لم تتوانى أبدًا عن زيارة الشجرة، التي أصبحت

أطول وأكثر روعة يومًا بعد يوم. لم يتم رؤية مثل هذه الشجرة من قبل. كان جذعها من حديد، وأوراقها من حرير، وأزهارها من ذهب، وثمرتها من الماس، وذات مساء، ولم تكن الفتاة تعرف ذلك، أخذ نسيم لطيف إحدى أوراقها، وحملها عبر البحر. عند قدمي أحد خدم الملك.

"يا لها من ورقة غريبة! لم يسبق لي أن رأيت واحدة مثل ذلك من قبل. قال: يجب أن أريها للملك، وعندما رآها الملك أعلن أنه لن يرتاح أبدًا حتى يجد الشجرة التي تحملها، حتى لو كان عليه أن يقضي بقية حياته في زيارة الجزر التي تكمن في كل مكان. ومن حسن حظه أنه بدأ بالجزيرة الأقرب، وهنا في الغابة رأى فجأة الشجرة الحديدية واقفة أمامه، وأغصانها مغطاة بأوراق لامعة مثل تلك التي يحملها حوله.

«ولكن ما نوع هذه الشجرة، وكيف وصلت إلى هنا؟» سأل الحاضرين الذين معه. لم يستطع أحد أن يجيبه، ولكن بينما كانوا على وشك الخروج من الغابة مر بهم صبي صغير، وتوقف الملك واستفسر عما إذا كان هناك أي شخص يعيش في الحي يمكن أن يستجوبه.

أجاب الصبي: «سبع فتيات يعشن في كوخ هناك»، وأشار بإصبعه إلى المكان الذي تغرب فيه الشمس.

قال الملك: «اذًا اذهبي وأحضريهن إلى هنا، وسأنتظر»، وهرب الصبي وأخبر الأخوات أن زعيمًا عظيمًا، يلتف حول رقبته بخيوط من المجوهرات، قد أرسل لهن.

تبعت الأخوات الست الأكبر سناً الصبي بسرور وإثارة على الفور، لكن الأصغر، التي كانت مشغولة ولم تهتم بالغرباء، بقيت في الخلف لإنهاء العمل الذي كانت تقوم به. رحب الملك بالفتيات بفارغ الصبر، وطرح عليهن جميع أنواع

الأسئلة حول الشجرة، لكن بما أنهن لم يسمعن بوجودها من قبل، لم يستطعن إخباره بأي شيء. وأضاف الأكبر، الذي كان غاضبًا إلى حد ما عندما وجد أن هذا هو كل ما يريده الملك منهم: «وإذا كنا، الذين نعيش بالقرب من الغابة، لا نعرف، فقد تكون متأكدًا من أن لا أحد يعرف».

قال الملك: «لكن الصبي أخبرني أن هناك سبعة منكم، ويوجد هنا ستة فقط».

أجابوا في نفس: «أوه، الأصغر سنًا في المنزل، لكنها دائمًا نصف نائمة، ولا فائدة منها إلا في قطع الحطب لإشعال النار».

أجاب الملك: «قد يكون ذلك، ولكن ربما هي تحلم.» "على أية حال، سأتحدث معها أيضا." ثم أشار إلى أحد مرافقيه الذي اتبع الطريق الذي سلكه الصبي إلى الكوخ.

وسرعان ما عاد الرجل والفتاة تسير خلفه. وحالما وصلت إلى الشجرة

سجدت أمامها إلى الأرض، ومدت يدها وقطفت من أوراقها وأزهارها وأعطتها للملك.

قال: «إن الفتاة التي يمكنها صنع مثل هذه العجائب مؤهلة لأن تكون زوجة أعظم زعيم»، وهكذا تزوجها، وأخذها معه عبر البحر إلى منزله، حيث عاشوا في سعادة إلى الأبد.

من "التقاليد الشعبية" بقلم إيه إف ماكنزي.